

غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٢ تشرين الثاني *Octobre* سنة ١٩١١

الشيخ محمد رضا الشبيبي



ولد في النجف الاشرف في رمضان سنة ١٣٠٦ ﻫ وبها نشأ وترعرع ونال مانال من علم وفضل وادب وهو في مقتبل العمر وشرخ الصبا وقد تأخرت ترجمته فبادرنا الى نشر رسمه الكريم قبل وصولها لأن له على العرفان يدا لاينساها له ابد الدهر وطول العمر



مباحث علمية

مختصر من الاكتشافات الفلكية [١]

الهيئة من اقدم علوم هذا العالم لان عبادة الاجرام السماوية دين من جملة الاديان القديمة . وكانوا يعتقدون في تلك الاجرام انها مطارح الآلهة القديرة التي وهي في مستقرها اخذت على عهدتها تدبير شئون البشر العائلية

الكسوف والخسوف وذوات الاذناب انما هي رموز الحروب والاوبئة والطواعين واكثر البليات النازلة

وقد نظر اهل الهند والچين والمصريون والكلدانيون الى القبة الخضراء قصد اكتشاف شيءٍ من العوالم السماوية . وتعقبهم ابناء يونان فكملوا علم الفلك التكميل المفروض في ذلك العصر فان فيثاغورس اكبر الفلاسفة اليونانيين الذي وجد قبل الميلاد بخمسماية عام كان يرى ان الارض وسائر السيارات تتحرك في دائرة حول الشمس . وبقيت تعاليم فيثاغورس مجملة لا يعتقد احد صحتها اجيالا طويلة

وكانت على عهد بطلميوس الشهير Ptolemies اقدم المراقبات الفلكية في مصر فقد توصل هذا الفيلسوف الى تعيين شكل الارض ومكانها اي بعدها من الشمس . وكانت ثمرة تعاليمه ان الارض قوه ثابتة وان القمر يسير في دائرة صغيرة حول تلك الكرة وان المشتري والزهرة والشمس وسائر السيارات بل وكل الثوابت الماثلة في القبة الزرقاء انما هي دائرة حول الارض دورة واحدة في كل يوم وليلة ولذا دعي تعليمه هذا Ptolemies System نسبة اليه وقد ترجمت الى العربية رسائله في الفلك وكانت تنظر بعين الاجلال والاعتبار في بعض البلاد المشرقية

وقد احيا (كوبرنيك) البولوني الفلكي الشهير في القرن السادس عشر آراء فيثاغورس وقرران لا مدرك لتعاليم بطلميوس فانتشر اذ ذاك النظام المعروف بالنظام الكوبرنيكي . اما تعاليمه فهي ان الشمس مركز حوله تدور السيارات وقد انتشر هذا الرأي تدريجاً بين المنجمين في العالم واتضح انه هو المذهب الصحيح الى اليوم

(١) معربة عن آفتاب الفارسية عن الافرنسيه

لم تكن حتى في اوائل زمان (غاليله) آلة رصدية تكبر الاجرام او تقربها وكانت العين المجردة سلاح اهل الارصاد والازياح اهم ما يلتجئون اليه نعم سنة ١٦٠٩ اخترع التلسكوب وسهل كثيراً من المصاعب فهيأ غاليله تلسكوباً رصاصي الانبوب طوله بضع عقدات وهو ذو زجاجتين عدسيتين في كلا طرفيه وكان لا يكبر المرئي الا ثلاثة اضعافه ثم اتقنت صنعة النظاره واجتهدوا في تحسينها حتى وصلت الى ماهي عليه الآن

اكتشف غاليله بنظارته السفع الشمسية واثبت بعد خمسة وعشرين يوما ظل يعاني الرصد فيهما ان الشمس تدور على محورها وبيّن شكل الزهرة واعرب عن الجبال والزهور القمرية وعن اقمار المشتري وكذلك اظهر لنا شكل زحل الغريب شكله

ثم ان كسيني Cassini الفيلسوف الايطالي اكتشف بنظارته البالغ طولها ١٤٠ فوتا حلقات زحل واقماره التابعة له

وفي سنة ١٦٨٧ اكتشف نيوتون قانون الجاذبية العامة وهو ان كل جسم مفعول جاذبيته جسم آخر اكبر منه ويعد هذا الاكتشاف اكبر الاكتشافات العلمية وبه علل نيوتون دوران المذنبات حول الشمس وقدر (هالي) مدة سيرهن حولها ايضا

اول تلسكوب اخترع كان زجاجيا ناقصا ولكن نيوتون اخترع التلسكوب العاكسة التي ترتسم بمرآتها كل المرئيات

وفي سنة ١٧٨٩ اصطنع السير وليم هرشل تلسكوبا على مبدأ نيوتون طوله خمسة واربعون قدما واكتشف (ارانوس) وهو من اكبر السيارات المعروفة وكذلك اكتشف لزحل تابعين

وحقق هذا العالم ان بعض النجوم التى تظهر للعين بمظهر الوحدة انما هي نجوم مزدوجة اثنين اثنين او اكثر وهي تدور على محاورها ايضا . وقد شاهد اقساما من النجوم المزدوجة ازدواجا ثنائيا لابسة لونين مختلفين مائيا واصفر واحمر واخضر

وفي بداية القرن التاسع عشر اكتشف بين المشتري والمريخ اربع سيارات صغيرة دعيت : Jumo : Yesta : Pallas : Ceres ولكن بلغ عددها تدريجا مائتين وخمسين نجمة . ولا ينفك يزداد عدد السيارات الجديدة الاكتشاف كل عام ومنها ما لا يبلغ قطره عشرين ميلا . ومن المحتمل وجود الوف الالوف من هذه النجوم الصغيرة التي لا ترى حتى بالنظارات لصغر اقدارها

وفي سنة ١٨٤٦ اكتشف ابعد الكواكب السيارة عن الارض حسب الرأي

الحاضر وهو الكوكب المسمى (نبتون) وفي تلك السنة ايضا وجد ان (ارانوس) تشتد حركته تارة وتضعف اخرى

ومن ذلك تنبه الفلكيان (لورير) الفرنسوي و (ادمس) الانكليزي الى وجود كوكب ابعد من ارانوس يظهر انه جاذب له ويمكن ان يعين بالادلة العلمية الحسابية ان هذا الكوكب في اي جهة من السماء ولكنهم لم يتوصلوا بعد الى ذلك

تمر احيانا في عرض الفضاء وطوله بعض الكواكب المنقضة ولا مرور السهام النارية وتذهب لساعتها هباء منثورا في السماء وهي التي تسمى الشهب وليست من صغار الاجرام فقط وان كان الغالب فيها ذلك فقد شاهد بعض المنجمين شهابا مثل القمر الزاهر قدرا ونورا

وحسب الناس هذه الثواقب في القديم بروقا او مثل البروق ولكن علم الآن انها اجرام تدور حول الشمس وربما اصطدمت وهي في افلاكها بالكرة الارضية فيحدث من شدة الاصطدام المنبعثة عن سرعة الحركة تلك الكهربائية او النار الحامية فتتلاشى صغارهن من البين وقد يتلاشى كبيرها ايضا كما انه يصل الى الارض وتسمى النيازك الساقطة منها على الارض « اكر لايت » Acrolite ويوجد في المتحفات انواع منها اما مادتها فهي الحديدوشيء من التراب

ويوجد بين عوالم السيارات ملايين من هذه الاجرام الصغيرة سابحة حول الشمس وحجم بعضها لا يتجاوز حجم صغار الاحجار وموزون بعضها قناطير عديدة وبعضها دون ذلك · هذا وقد تصطدم الارض بعض الاحايين الخاصة بالكثير من هذه الاجرام فينقض بعضها على بعض ويختلط الحابل بالنابل ويتكون من ذلك منظر جرم هائل ومشهد ياخذ بافئدة الناظرين اليه

وقد اعتقد فريق من الفلكيين ان اصل المذنبات من هذه الشهب لانهم شاهدوا الكثير منها ذوات اذناب ولكن قد ظهر ان المذنب مركب قسم من الغاز المشتعل اصفر اللون هذا وقد قال احد الحكماء

« كلما تحسنت النظارة وزيد في اختراع التلسكوب ظهر لنا عظم عالم الخلقة ونعما نقول اذا قلنا ان السماء وكراتها العديدة هي مظهر العظمة والجلال الالهي وان هذه القبة اللازوردية صنيع يد القدرة الباهرة »

النجف محمد رضا الشبيبي

صفحة فلسفية

نظرة في الطبيعة والمادة

الطبيعة في عرف اللغة هي السجية التي طبع عليها الانسان والحيوان سواء كان مصدرها الافعال النفسية ام لا فهي تشمل آنئذ الغرائز الخلقية والفطرية

واحسن مثال ينطبق على الغريزة الفطرية الانانية للانسان في الشطر الثاني من العصر الظرري وذلك ان الانسان لما كان في حالة البداوة والفطرة والسذاجة البسيطة دعاه حب الذات والولد الى مساجلة ابناء نوعه و مزاحمتهم على ما في قبضتهم من شظف العيش وخشونة الملبس واستكنان انقاض القفار والكهوف كما هو ذلك شأن طارئة الوحش وعجماوات البر فهجم القوي منه على الضعيف فهلك وانقرض وبقي القوي فتناسل وتوالد طبقا لناموس تنازع البقاء المتولد منه بقاء الانسب واستمر معه هذا حتى كأن دافعا يدفعه معه بقوة الاستمرار الطبيعية حتى صار خلقاً غريزياً فيه وفطرة طبيعية له فلا غرو لو سميناها الانانية ودعوناها الغريزة الفطرية كل ذلك تدرج الانسان عليه في الشطر الثاني من العصر الظرري بعد ان استدجن الحيوان الاعجم واستكن الجبال القاحلة والقفار المحرقة واستظل بوارف الشجر ليقيه من صبارة البرد وحمارة الحر ورعي الكلاء واغتذى في البقول والاعشاب تشبها بالجوارح والكواسر من الطيور اذ ينتحل معدات البقاء وهو في خشونة الفطرة والاغراق في البساطة حتى اذا انقضى الشطر الثاني من العصر الظرري وبلغ العصر الشبهاني فالحديدي الذي هو مرقى الحضارة والعمران صار احسن هنداما واقل خشونة بالنسبة الى العصر الظرري هذه شذرة مما نبهت عليه علماء الأرجيولوجيا (الآثار)

واحسن مثال ينطبق على الغريزة الخلقية التي مصدرها الافعال النفسية الغيرية الكائنة في اواخر العصر الشبهاني والحديدي وذلك لما جاء الوازع الديني اضحى يبث روح الغيرية في الانسان بان يتشوق الى خالقه ومعبوده قبل نفسه ويغيث الملهوف ويرحم

الصغير ويحترم الكبير حتى نبغ في النوع الانساني من استبدل الانانية بالغيرية وهدم اغلب ركائز الهمجية التي تتأصل فيها اصول العمران في الهيئة الاجتماعية وتتشذب فيها جذور المدنية فاستمرت معهم الغيرية حتى صارت غريزة خلقية تصدرها الافعال النفسية حين بثها الوازع الديني في كل بيئة ووسط فهدمت بمعولها الغريزي هيكل الانانية وجذمت اصول حب الذات الفطرية ومما يشهد بالغيرية قول النابغة الذبياني

فلو كفي اليمين بغتك خونا لافردت اليمين عن الشمال

واخذه المثقف العبدي فقال

(ولو اني تخالفني شمالي) (بنصر لم تصاحبها يميني)

ومما يعزز الغيرية في النوع الانساني حديث وزير ملك الصين مع شمر بن افريقيس بن ابرهة وحديث الطائي مع النعمان بن المنذر وقد بلغت اوج الرقي حتى ضرب فيها المثل فقيل اوفى من فكيهة واوفى من ام جميل واوفى من السموأل وقد قال فيه الاعشى

كن كالسموأل اذ سار الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

خيره خطة خسف ثم قال له اذبح اسيرك اني مانع جاري

ويشهد لها رثاء يزيد بن الطثرية اذ قتلته بنو حنيفة يوم الفلج

ارى الاثل في جنب العقيق مجاورا مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قدّ قد السيف لا متآزق ولا وهل لباته وابادله

اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

ويقال في المثل اجود من حاتم واجود من كعب وحديثه مشهور مع رجل من اهل النمر بن قاسط واسمح من لا فظه (١) هذا كله مما يعزز الغيرية وينبذ الانانية وتطلق الطبيعة ايضا على معان عديدة كالصفات الاولية ومبدء الحركة الذاتية كحركة السيارات وطبيعة الطائر فانا نفهم بها الصفات الاولية الملازمة لخلقته ولو قلت ايها الباحث يقتضي ان الطبيعة لم تطلق على الحركة الذاتية الا بالنظر الى السكون الذاتي كما انها لم تطلق على الحركة المطلقة الا بالنظر الى السكون المطلق ولما لم يوجد السكون المطلق لم توجد الحركة المطلقة فكذلك نقول لما انتفى السكون

(١) هي العنز تستدعى للحلب فتجيء اليه وهي تلفظ بجرتها فرحا به

الذاتي انتفت الحركة الذاتية وهذا لم تلفظ به ابناء الحقيقة ولم تتلمظ به فلاسفة الطبيعة اذ لا يوجد جسم على الكون المادي الا ويتحرك حركة ذاتية مستقلة لنفسه ونسبية لغيره فان الارض تتحرك دائرة بكل ما فيها حول الشمس وكذلك سائر السيارات والاقمار حتى ان النجوم الثوابت كلها تتحرك دائرة على نفسها فالاحجار التي نراها ساكنة تتحرك دقائقها تحركا عنيفا والسكون الذي نراه فيها نسبي لا ذاتي وان كان ذلك لا يظهر الا باقوى المكبرات كالمكرسكوب وشبهه من النظارات القوية قلنا لك ان الطبيعيين لما رأوا ان الحركة المطلقة لا توجد الا بالنظر الى السكون المطلق لم يوجد السكون المطلق فلم توجد الحركة المطلقة (قالوا ان الحركة ناموس من نواميس الطبيعة فلا بد منها لقيام الكون واما السكون فلا يكون الا بالنسبة اليها) فيجوز لنا عند ئذ وجود الحركة الذاتية مع عدم وجود السكون الذاتي وتطلق على المواد المحسوسة وغيرها كالمعدن والنبات والكهرباء والاثير فتشمل بهذا المعنى الفواعل السموية والارضية

وتطلق على الكائنات المخلوقة والمنظورة وتطلق عند الطبيعيين على القوة المدبرة لشوءون المخلوقات اذ لا يعترفون بوجود خالق منزه عن العرض والمادة وتطلق في عرف الطب والفلسفة واللاهوت على معان اخر لا حاجة لذكرها وتطلق على الكون المادي ونواميسه المشتملة عليه كالجوامد والسوائل والغازات واشعة النور (١) والحرارة والكهرباء فهذه انما يبحث فيها عن تغير المادة تغيراً طبيعياً وكيماويا وعن قوتي الجذب والدفع المعبر عنهما بقوتي الدقائق وكيفية تكون الجوامد والسوائل باورات قياسية واشكال كروية وعن نفوذ السائلات والغازات وناموسها والحركة مطلقة او نسبية مستقيمة او منحنية مركبة او منعكسة دائمة او دائرة وعن موازنة السائلات وكيفية ضغطها في المكبس (٢) المائي واستعلام الثقل النوعي (٣) وناموس قوة

---

(١) هذا مبني على قول اسحق نيوتن ان النور مادة لطيفة موءلفة من دقائق صغيرة تنبعث من الاجسام المنيرة الى كل الجهات في خطوط سقيمة واما على قول من قال ان النور ليس مادة بل اهتزاز في الاثير والاثير سائل على غاية اللطافة فلا صحة له وكذلك القول بالنسبة الى الحرارة والكهرباء اذ وقع الخلاف في ماهيتها كالنور

(٢) هو آلة عظيمة الضغط مبنية على ناموس باسكال

(٣) اكتشفه الفيلسوف ارخميدس

الحمل وعن مصدر الحرارة والنور والكهرباء (١) باقسامها الخمسة وعن تاثيرها الطبيعي والكيمي والفسيولوجي ولجمعها وتوزعها والجذب والدفع والحمل وسائر نواميسها اذا توطد الك ان الطبيعة تطلق على الكون المادي ونواميسه فلنبين لك ان المادة على قسمين آلية وغير آلية اما الاولى فتبحث عن فني الفسيولوجيا الحيوانية والفسيولوجيا النباتية واما الثانية فقسمان قسم سموي ويو ٠ وله علم الهيئة او الفلك وقسم ارضي ويو ٠ وله علم الطبيعيات بقية علوم مركبة من علمين او اكثر ويو ٠ ولها علم طبقات الارض او الجيولوجيا وهي انما تبحث عن الكتل المعدنية والمواد الآلية الموجودة في تلك الكتل ولنذكر الك طرفا مما اكتشفه الجيولوجيون ٠ الادوار التي اكتشفها الجيولوجيون اربعة تسمى الادوار الجيولوجية الدور الاول وقد اشتمل على قسمين من اقسام الصخور المنضدة والدفائن المركوزة وهما العديم الحياة والقديم الحياة وله رتب ست (١) اللورنشيه (٢) الكمبريه (٣) السيلوريه (٤) الديفونيه (٥) الكربونيه (٦) البرقيه) والمظنون انه لم يظهر اثر للنباتات الا في الرتبة الثانية كما ان الحيوانات لم يكتشف منها سوى حيوان واحد اكتشف في الرتبة الاولى من الرتب الست في اميركا الشمالية بعد النقب عنه بالمكرسكوب

الدور الثاني ويشتمل على القسم الثالث من الصخور المنضدة المتوسطة الحياة وله رتب ثلاث الدنيا والوسطى وتعرف بالبيضية والعليا وتعرف بالطباشيرية وقد تسمى هذه الصخور بالمثلثة لما اشتملت عليه من الرتب الثلاث واكثر ما اكتشف في الرتبة الثانية من الدور الثالث حيوانات تسمى الزحافات وقد عثر بعض علماء الجيوليجيين على حيوانات فيها تسمى الزحافات المجنحة والذلك سمتها الافرنج Pterodactyli الدور الثالث يشتمل على القسم الرابع من الصخور المنضدة وهي الحديثة الحياة وله رتب اربع لا حاجة لان نذكرها الدور الرابع يشتمل على المخلوقات الحية وهو الدور الآدمي الذي نبغت فيه اجدادنا الشرقيون

النجف عبد العزيز الجواهري

(١) وهي كهربائية الاحتكاك والكهربائية الكلفانية وكهربائية الحرارة والكهربائية الحيوانية والمغنطيسيه

تتمة شعراء سوريا
في
العصر الحاضر

تابع لما في الجزء التاسع عشر صفحة ٧٩٠

الشيخ محمد الكستي (١)

هو ابن ابيه ، ومن يشابه ابه فما ظلم ، شاعر بارع ، رائع اللفظ بديع المعنى ، جال في ميدان الشعر جولة ، حينما كانت له دولة ، فكان من فرسان الحومة ، وقائدي الحملة ، ثم هجره هجراً جميلاً حينما عري اسعار الاشعار البوار ، وآل الحال الى دهر لا يميز السواد الاعظم من اهله بين الشعر والشعر ، والغرر والعرر ، — وهو مقل في شعره وان قليله لكثير والدر بالقيراط ، والمدر بالاميال ، اليك هذه العرائس الفاتنات ، تمشي على استحياء

قال مقتبسا الحديث الشريف : حسن الظن من حسن العبادة :

أأخشى بالذنوب عذاب ربي ... وقد عمت مراحمه عباده
بعفو منه قد احسنت ظني ... (وحسن الظن من حسن العباده)

وقال ايضا مشيرا للحديث الشريف : حسن الظن ثمن الجنة :

لما اشتريت بحسن ظني جنة ... بعت الذنوب بتوبة لله
وقد ادرعت بهافكانت جنة ... للعقل تدرأ عنه شر اللاهي

وقال وهي مقدمة قصيدة

كن ثابت الجأش قوي الجنان ... ولا تخف من حادثات الزمان
واخطب بنات العز واركب لها ... مطهم السعي طليق العنان

(١) يقيم في بيروت وهو رئيس كتاب (باشكاتب) محكمتها الشرعية

وحاول العلياء في همة … امضى من السيف وحد السنان
وادرع الصبر اذا فوقت … عليك ايدي الدهر سهم الهوان
ولا تمل عن غاية رمتها … لو دونها تشبّ حرب عوان
وكن شجاعا باقتناص المنى … فالسيف كالعصا بكف الجبان

وقال من قصيدة

لم انس يوم وخّدت اظعانها … مفتريات جدد السهوب
تطول عرض البيد في اخفافها … واصلة الادلاج بالتأويب
يطربها الحادي اذا غنى لها … فيا لقلب الظعن من طروب
وكلما اوهن احشاها الونى … حثحثها بصوته الرطيب
فهل شجاها ما شجى البابنا … منازل بجانب الكثيب
ام شاقها مرعى باكناف الحمى … مرعى اللوا والمربع الخصيب
سارت وابقت في القلوب لوعة … تولعت ياسعد في القلوب
وذو الهوى لولا التأسي لقضى … بين النوى والموعد المكذوب

وقال في صورة شمسية

حقيقة الانسان اسرارها … تظهر من مرآته الصافيه
والشمس عن سجل تكوينه … بالرسم ابدت نسخة ثانيه

وقال

انا لم ابرح بامر العشق في … ظمأ لا ارتوي علا ونهلا
ان يكن شيبني الدهر فما … زال قلبي في هوى الغادات طفلا

وقال ايضا

عبثاً تحاول يا مصور ذات من … تهوى العقول جماله وكماله
هب انه اتقنت رسم مثاله … انى تصور غنجه ودلاله

وقال من قصيدة

ويح قلب الصب ما اطوعه … لقوانين الهوى مهما عصاها

تارة شاك وطورا شاكر حالة من ذاق معناها دراها
كلما ناحت حمامات اللوا وتغنت هيجته بغناها
وقفت تشدو على الغصن فهل ماشجاه من هوى ليلى شجاها
اشبها بعضا بنوح وبكا يالورقاء حكته وحكاها
رجعت فاسترجعت اشواقه ورمته بالأسى حيث رماها
هل درت ماهاجه ترداها مهجة كان بمغناها عناها
مالها لاعدمت بلبالها تظهر الوجد ولاتخفي جواها
رنحت عطف الافانين كما واست الصب بشيء من اساها

وقال في مغن اسمه حنفي

اوقاتنا كشف المغني انسها من بعد ما كانت كليل حالك
لما شدا كالطير فوق اراكة ناديت يا حنفي غناك مالكي

وقال معميا في غريب

قد خشينا من الرقيب نهارا في هوانا العذري قرب الحبيب
فوصلنا شمس الملاحة ليلا وقلعنا بالوصل عين الرقيب

ه

السيد هاشم عباس (١)

شاعر لطيف التعبير ، رائق الاسلوب ، رقيق الغزل ، اطلعت على عرائس من بنات خياله فراقني جمالها الوسيم ، ولا غرو فان في جبل عامل ، قوة ادبية لو صادفت من يذكيها ويثيرها لأتت بالغرائب والعجائب ، اليك شذرة من قلائده

(١) يقيم في دير سريان وهي قرية من اعمال صور

قال من قصيدة

عهدي بعزمك غير العز ما طلبا وغير بكر المعاني الغر ماخطبا
اراك تعنو لسلطان الهوى ولكم قد كنت ترغب عنه عزة وإبا
فما لك اليوم اسلست القياد له ورحت تذهب طوعا ايما ذهبا
تصبو له والصبا قد كاد غيهبه يجلي وصبح نهار الشيب قد قربا
اصبحت تندب منه تارة طللا اقوى وطورا بعيد الدار مغتربا
فليت شعري أهذا بالهوان رضى ام شان عان على حكم الهوى غلبا
افق فقد رحت من خمر الهوى ثملا كأن لبك اضحى منك مستلبا
وجدت في طلب العلياء مكتسبا من قبل انك لا تسطيعها طلبا
فلن ينال العلى من نام عن طلب الا اماني في مصداقها كذبا
ومن يهم بتحصيل الكمال يكن قد حاول النقص في جعل الهوى سببا
ومن يكن همه نيل العلاء فلا يرى مدى العمر يهوى الخرد العربا

ومنها

ان اقعدتني صروف الدهر عن طلب ال عليا فعزمي اليها طالما وثبا
وان ثوى بي اقلالي بعاملة عنها فاني لها ما زلت مرتقبا
لألبسن لها الظلماء و اليلبا وامتطي صهوات الجرد والنجبا
حتى تنال مناها النفس عن كثب او تقضين على وجد بها التهبا
مالي اقيم على ذل الاقامة في قوم عليهم رواق الذل قد ضربا
يعنون للضيم اما حل ساحتهم وما بهم من ابي للهوان ابى
قومي الألى ضربوا ابيات مجدهم على السماك ومدوا فوقه الطنبا
واشرقوا في سما الاسلام منذ بدا شموس فضل وسادوا العجم والعربا
وطوقوا جيد ابناء الورى مننا قد البستهما لهم رقا ولا عجبا

ومن قصيدة

ما للحبيب يجود لي بصدوده ... ويرى، حراما ان يفي بوعوده
هلا يرق لرقه قلباً فقد ... رق الغداة له فوءاد حسوده
رشأ يتيه على القناة بقده ... وعلى المهاة بمقلتيه وجيده
فضح الرياض تفتحت انوارها ... وبدت نضارتها بورد خدوده
وحكى ضنى جسدي بناحل خصره ... وسقام جفنيه ورث عهوده
كم رحت مشغوفاً بكاذب وعده ... وغدوت مشغولا بصدق وعيده
ولكم على شغفي بلام عذاره ... لام العذول ولج في تفنيده
قمر يريك اذا نظرت جبينه ... صبحاً تلألأ تحت ليل جعوده
وتخال ان ابصرت حلية جيده ... برقا تألق من بريق عقوده
في ثغره لظما المتيم مورد ... عذب ولكن حال دون وروده
ومرنح الاعطاف لم يعطف ولو ... يوما له قلباً على معموده
اضحى يكذب في الهوى دعواه مع ... ان الضنى والدمع بعض شهوده
يا عاذلي كن عاذرا لمتيم ... لم يلتفت لرقيبه وعتيده
وتوق فتكة لحظه فجفونه ... اضحت على العشاق بعض جنوده
ما رحت ارفع هجره بوصاله ... الا وجرّ الي مر صدوده
او جئت معتذراً له متقربا ... بهواه الا زاد في تبعيده
اوفي هيامي في الغرام حجته ... الا وقابل حجتي بجحوده

ومن قصيدة

عاطني من شهي ريقك خمرا ... علها من حشاي تخمد جمرا
قارب الفجر ان يرانا ولما ... ترني من سنا جبينك فجرا
ياغزالا فاق الغزالة حسنا ... وحكى في النحول جسمي خصرا

وهلالا تحت اللثام فاما   حط عنه اللثام اصبح بدرا

طالما فيك همت وجداً فصلني   ان قلبي بالوجد قد ذاب هجرا

وتعطف علي لوث ازار   بوصال ففيك قد همت دهرا

حق مني لزورة منك شكر   فاذا زدتني ازيدك شكرا

بك انفقت في الهوى كنز صبري   فانا عنك لست املك صبرا

وبجسمي من لحظ عينيك سقم   ترك الجسم خافيا مستترا

كم سقتني بها كؤوس غرام   رحت منهن ذاهل اللب سكرا

وبقلبي اذكت لواعج جمر   تركت مني المدامع حمرا

طال في الحب والغرام عذابي   فاجعل الوصل ساعة منك اجرا

وانقضى في هواك شرخ شبابي   اوما قد بلغت عندك عذرا

وله في الاخوان

ارى شر اعدائي من الناس معشرا   لقد اوهموني انهم لي اخوان

تخذتهم ذخرا فلما بلوتهم   اذا اجاهم لي بين برديه ثعبان

يماذقني في وده بلسانه   رياءً وفي طي الحشا منه اظغان

فلست بود واثقا من اخ غداً   يخالف منه السر في الود اعلان

وقال ايضا

واخوان اذا عدوا   فهم لي في الرخا جند

واما نابني خطب   فمالي منهم فرد

وله في كتاب لبعض الاخوان

قبيح باخوان الصفاء التجنب   وغير جميل بالأخاء التقلب

ومن يبتلي الاخوان يعلم بانهم   قليل ولا ينبيك الا المجرب

فما جلهم في الود الا مماذق   يرائي وفي دعوى المودة يكذب

يريك رياءً انه لك مخلص   محب ومنه بارق الحب خلب

ي

يوسف حيدر (١)

شاعر اجتماعي مجيد ، واسع الخيال ، بديع الابانة عن مضمرات افكاره ومخبآت ضميره ، وان روح الحماس تتطلع من وراء تلك المباني الجميلة ، فتريك صورة رائعة تجتذب نياط قلبك . اليك هذه الابيات الابيات من رائق شعره

قال تحت عنوان خطرات نشرت في المفيد

ناحت وما نوحها بالروض يجديها … عن لوعة بالحشا امست تعانيها
حمامة غاب عنها الفها فغدت … تشب في قلبها الذكرى فتشجيها
ترنو الى وكرها عن عبرة هطلت … بادمع قرحت منها مآقيها
فلا ترى فيه الفاً كان يؤنسها … ولا حبيباً على البلوى يسليها
والارض غارت بها امواهها اسفاً … وقد حدى بظعون الحي حاديها
والروض منها ذوت ازهاره فحكى … مواطن العز قد بادت اهاليها
جزيرة العرب الماضين من ضربوا … قدما قباب المعالي في ضواحيها
قوم كرام لقد شادوا بعزمهم … كل البرية قاصيها ودانيها
شادوا على العز والتقوى بيوتهم … وقد اضاءوا بنور العلم ناديها
حباهم الله من جدواه في لغة … بلاغة الذكر معنى من معانيها
فاقت باسلوبها عند الكلام بها … كل اللغات كنايات وتشبيها
ضمت لنا كل علم من غزارتها … ولم تدع حكمة لما توفيها
وبعد ما عمت الدنيا فضائلها … يريد بعض رجال القوم يمحيها

(١) يقيم في بعلبك يتعاطى مهنة المحاماة

يارب رحماك صن واحفظ لنا لغة ... انزلت ذكرك يارب الورى فيها
وانقذ لنا يا آله العرش امتنا ... من الجهالة واحرسها ونجيها
والهفتاه لنا قد ساء طالعنا ... وقد دهتنا الليالي في دواهيها
ما ان تقلص ظل المستبد ضحى ... الا عدتنا عشاء في عواديها
قد قام فينا عبيد الله يبد لنا ... نصائحا بان منها قصد مبديها
تعضه فتية من قومه اعتسفوا ... سياسة لم تكن تخفى خوافيها
يا عصبة غرها اغضائنا فغدت ... تجر ذيل المعالي بيننا تيها
لاصلينكم حربا فوارسها ... من القصائد ما انقادت قوافيها
حتى تفيئوا الى انصافنا فلقد ... كفاكم يا عبيد الله تمويها

وقال يستنهض قومه مشيرا الى بعض الاحداث

حسبي سكوتا وحسبي احبس القلما ... اقضي ولا خط لي يبقي ولا كلما
لله كلم باحشائي لقد عجزت ... عنه ايادي اطبائي فسال دما
كبست قيحا على دم به زمنا ... ابغي الشفاء ولكن لم يكن ختما
يسوؤه ان يرى ابناء امته ... من الجهالة امسى امرهم لمما
مشتتين عوادي الدهر ما تركت ... فيهم علوما ولا حزما ولا هِمما
مفرقين عصابات فما جمعت ... اجسامهم قط الا فكرها قسما
يا طالما بان دمع العين منسكبا ... وشب في القلب جمر الوجد فاضطرما
ابكي واعلم ان الدمع ليس به ... جدوى ولكن جفني فاض فانسجما
يا عهد اسد الشرى من امة سلفت ... يا ليت امكم قد اورثت عقما
اهكذا قد تركتم امكم خلفا ... لا ينهضون لامر قل او عظما
وهي جزيرتكم خطب فبدلها ... ارضا بارض وعن تلك السماء سما
كنتم ملاذ الورى في كل نازلة ... قد شدتموا العدل والاحسان والكرما

فتحتموا الارض من اقصى جوانبها العرب والترك والرومان والعجما
وذاك ما امة اهوأوها الحدث الا واخصب فيها مجدها ونما
والعلم اصبح منقادا لفكركم لما جعلتم لها ارواحكم خدما
هذي مكارمكم هذي شمائلكم مابال مجدكم قد صار منهدما
بنتم وخلفتموا من بعد بعدكم نسلا ازال مباني العز والشمما
يا لهفة اشعلت في مهجتي حرقاً وصيرت كبدي باليأس محتدما
ابيت والقلب في شان وفي شغل وادمعي جاريات في شوأونهما
يأامة درست جهلا معالمها وقد غدا بعد عز مجدها عدما
ادعو كموا كي تهبوا من سباتكم تجددون عهودا قد غدت رمما
ودافعوا عن كريت في دمائكم مستهلكين وصونوا ذلك العلما
وذكروا امة اليونان ان نسيت انا لهذا ادخرنا السيف والقلما
ومحضوا النصح اقواما لقد خرجوا ولم يراعوا لنا عهدا ولا ذمما
وخبروهم اذا ما اقسموا سفها بانهم لن يبروا ذلك القسما
وصافحوا فتية الاتراك اخوتكم وسالموهم وسيروا سيرة القدما
وسامحوهم فما في قول كاتبهم مجد لكم زال او عرض لكم ثلما
يكفيه ردا عليه في كتابته انا علمنا وخير الناس من علما

هذا آخر ماجرى به اليراع في هذا الموضوع الادبي الحافل ، وبقى في السويداء ثلة من افاضل الشعراء لم نعثر على شيء من عرائس افكارها فلم يتسن لنا ترجمتهم

كنت اريد ان ابرز هذا الموضوع بحالة غير التي برزت فلم تنلني المشاغل ما اردت ، لا ادعي احراز قصب السبق فان الكمال لله وحده ولقد انتقدني البعض بانني اقتصرت على حسنات الشعراء ولو قرأ قولي

في المقدمة (انني انزه يراعي ان يتخذ طريق الذباب سبيلا بعدما اقتفى اثر النحلة يقع على الازهار فيقتطف اطايبها) لا رعوى عن غيه اجل ان الانتقاد الادبي اشهى ما اتمناه ولكن اين السبيل الى ذلك ، وهو يقتضي درسا وتنقيبا انوء عن حملهما — فعسى ان يوفي هذا الموضوع حقه اديب من الشام تعرض للكتابة في هذا الموضوع ، على ما بلغني وحسبي في عملي انني نشطت هما ، وجلوت بعض مخدرات كان قناع الخفاء مسدلا فوقها . وليس لي فيما ابتغيه غير خدمة الأدب والادباء ، كما يشهد الله وهو ولي التوفيق والسلام عليك ايها القارئ من صديقك (ابي حاتم) قديمًا وحديثًا

محمد علي حامد حشيشو

يالثارات الاسلام (١)

الا يا أباة الضيم طال سباتكم زمانا ولم تغمد بهام شباتكم
لتدا وردتكم حوض ذل عداتكم فاين مواضيكم واين اباتكم
فعهدي بكم لا ترقدون على وتر

فاين الحجى اين الحمية والابا واين الحفاظ المر عنكم تغيبا
فأن يك سيف العزم منكم لقد نبا وزند علاكم سقطه اليوم قد خبا
فكونوا نساء واسكنوا داخل الخدر

فحتى متى هذا الرقود على القذى وحتى م نرضى بالمذلة والاذى
لعمرك لا يرضى بهذا ولا بذا فتى بلبان المجد طفلا قد اغتذى
وشب قرينا للمثقفة السمر

(١) انما حصر الثارات في الاسلام لأن القتلى والمرتكب معهم انواع الفظائع الوحشية في طرابلس هم مسلمون (العرفان)

اليس عجيبًا ان نرى الضيم نالنا ونحن نيام قد جهلنا مآلنا
فان يك داء الجبن فينا امالنا الى خطة فيها تركنا رجالنا
ضحية اسياف الضغائن والكفر

فلا خير فينا ان قعدنا عن التي بها نعلها عن موطئ الرشد زلت
فان تك ايام التخامل ولت وسحب التواني عنكم قد تجلت
فهبوا وفاجوا القوم بالقتل والاسر

جديس[٢] لما قد نالها يوم عرسها توات بني طسم الطغاة بنفسها
وعضت على الامر العظيم بضرسها وجرت حرابا كالافاعي بنهسها
بها تركت طسما موائد للنسر

فكم في طرابلس لكم من عقيلة لقد ابرزت حسرى بعين ذليلة
وكم من قتيل منكم وقتيلة وزبة خدر للدموع مذيلة
لقد طار منها اللب من شدة الذعر

فان انتم لم تغضبوا بعدها ولم تخنوا الثرى من وقع اسيافكم بدم
ولم تجعلوها عن اعاديكم حرم فلا حملتكم للعلى منكم قدم
ولا ضربت فيكم عروق الى فخر

اضاعت بنو الطليان في الحرب رشدها وقد بذلت في القتل والهتك جهدها
امن دمكم يا قوم تجعل وردها اقيموا لها حربًا عوانًا وعدها
فاما ضياء النصر او ظلمة القبر

غلبي شمس الدين مجدل سلم

(٢) جديس وطسم قبيلتان من العرب البائدة وكانت مساكنهم بلاد اليمامة وكان لطسم ملك يسمى عمليق ظالما تخاصم له زوج وامراته المطلقة على غلام لهما فقضى قضاء جائرا ادى الى قتله في خبر يطول شرحه (العرفان)

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تتمة

ولقد رأينا ان نختم هذا المقال بايراد نبذة مما اتى عليه ابن ابي الحديد في شرح النهج في هذا الموضوع . قال : واعلم ان قوما ممن لم يعرفوا حقيقة فضل امير المؤمنين عليه السلام زعموا ان عمر رضي الله عنه كان اسوس منه وان كان هو اعلم من عمر وصرح الرئيس ابو علي ابن سينا بذلك في الشفاء في الحكمة وكان شيخنا ابو الحسين يميل الى هذا وقد عرض به في كتاب الغرر ثم زعم اعداؤه ومبغضوه ان معاوية كان اسوس منه واصح تدبيرا وقد سبق لنا بحث قديم في هذا الكتاب في بيان حسن سياسة امير المؤمنين وصحة تدبيره ونحن نذكر هاهنا مالم نذكره هناك مما يليق بهذا الفصل الذي نحن في شرحه : اعلم ان السائس لا يتمكن من السياسة البالغة الا اذا كان يعمل برأيه وبما يرى فيه صلاح ملكه وتمهيد امره وتوطيد قاعدته سواء وافق الشريعة اولم يوافقها ومتى لم يعمل في السياسة والتدبير بموجب ماقلناه والا فبعيد ان ينتظم امره اويستوسق حاله وامير المؤمنين كان مقيدا بقيود الشريعة مدفوعا الى اتباعها ورفض مايصلح اعتماده من آراء الحرب والكيد والتدبير اذا لم

يكن للشرع موافقا فلم تكن قاعدته في خلافته قاعدة غيره ممن لم يلتزم
بذلك ولسنا بهذا القول زارين على عمر بن الخطاب ولا ناسبين اليه ما
هو منزه عنه ولكنه كان مجتهدا يعمل بالقياس والاستحسان والمصالح
المرسلة ويرى تخصيص عمومات النص بالآراء وبالاستنباط من اصول
تقتضي خلاف مايقتضيه عموم النصوص ويكيد خصمه ويأمر امراءه
بالكيد والحيلة ويؤدب بالدرة والسوط من يتغلب على ظنه انه يستوجب
ذلك ويصفح عن آخرين قد اجترموا مايستحقون به التأديب كل ذلك
بقوة اجتهاده وما يؤديه اليه نظره ولم يكن امير المؤمنين (عليه السلام)
يرى ذلك وكان يقف مع النصوص والظواهر ولا يتعداها الى الاجتهاد
والاقيسة ويطبق امور الدنيا على امور الدين ويسوق الكل مساقًا واحدا
ولا يضع ولا يرفع الا بالكتاب والنص فاختلفت طريقتاهما في الخلافة
والسياسة وكان عمر (رضي الله عنه) مع ذلك شديد الغلظة وكان علي (عليه
السلام كثير الحلم والصفح والتجاوز فازدادت خلافة ذاك قوة وخلافة
هذا لينا ولم يمن عمر بما مني به علي من فتنة عثمان التي احوجته الى مداراة
اصحابه وجنده ومقاربتهم للاضطراب الواقع بطريق تلك الفتنة ثم تلا
ذلك فتنة الجمل وفتنة صفين ثم فتنة النهروان وكل هذه الامور مؤثرة
في اضطراب امر الوالي وانحلال معاقد ملكه ولم يتفق لعمر شيء من
ذلك فشتان بين الخلافتين فيما يعود الى انتظام المملكة وصحة تدبير الخلافة

هذه جملة مما اورده من المقابلة بين سياسة علي وعمر رضي الله عنهما
واما المقابلة بين سياسته وسياسة معاوية فقد نقل فيها كلاما لابي عثمان
الجاحظ المعتزلي قال: فاما القول في سياسة معاوية وان شناة علي (عليه
السلام ومبغضيه زعموا انها خير من سياسة أمير المؤمنين فيكفينا في

الكلام على ذلك ماقاله شيخنا ابو عثمان ونحن نحكيه بالفاظه قال: قال ابو عثمان وربما رأيت بعض من يظن بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتمييز وهو من العامة ويظن انه من الخاصة يزعم ان معاوية كان ابعد غورا، واصح فكرا، واجود روية، وابعد غاية، وارق مسلكا، وليس الامر كذلك وسأومي اليك بجملة تعرف موضع غلطه والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله كان علي (عليه السلام) لايستعمل في حربه الا ماوافق الكتاب والسنة وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة كما يستعمل الكتاب والسنة ويستعمل جميع المكايد حلالها وحرامها ويسير في الحرب بسيرة ملك الهند اذا لاقى كسرى وخاقان اذا لاقى وتبيل (كذا) وعلي (عليه السلام) يقول لاتبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم ولاتتبعوا مدبرا، ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا بابا مغلقًا هذه سيرتهِ في ذي الكلاع وفي الاعور السلمي وفي عمرو بن العاص وحبيب بن سلمة وفي جميع الرؤساء كسيرته في الحاشية والحشو والاتباع والسفلة. واصحاب الحروب ان قدروا على البيات بيتوا وان قدروا على رضخ الجميع بالجندل وهم نيام فعلوا وان امكن ذلك في طرفة عين لم يؤخروه الى ساعة وان كان الحرق اعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحرق الى وقت الغرق وان امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولم يدعوا ان ينصبوا المنجانيق والعرادات والنقب والتبرتيب (كذا) والدبابات والكمين ولم يدعوا دس السموم ولا التضريب بين الناس بالكذب وطرح الكتب في عساكرهم بالسعايات وتوهيم الامور او ايحاش بعض من بعض وقتلهم بكل آلة وحيلة كيف وقع القتل وكيف دارت بهم الحال فمن اقتصر حفظك الله من التدبير على مافي الكتاب والسنة كان قد منع نفسه الطويل

العريض من التدبير ومالا يتناهى من المكايد، والكذب حفظك الله اكثر من الصدق والحرام اكثر عددا من الحلال ولو سمى انسان انسانا باسمه لكان قد صدق وليس له اسم غيره ولو قال هو شيطان او كلب او حمار او شاة او بعير او كل ما خطر على البال لكان كاذبا في ذلك وكذلك الايمان والكفر وكذلك الطاعة والمعصية وكذلك الحق والباطل وكذلك السقم والصحة وكذلك الخطأ والصواب فعلي (عليه السلام) كان ملجما بالورع عن جميع القول الا ما هو لله عز وجل نصا وممنوع اليدين من كل بطش الا ما هو لله رضا ولا يرى الرضى الا فيما يرضاه الله ويحبه ولا يرى الرضى الا فيما دل عليه الكتاب والسنة دون ما يعول عليه اصحاب الدهاء والمكر والمكايد والآراء فلما ابصرت العوام كثرة نوادر معاوية في المكايد وكثرة غرايبه في الخدع وما اتفق لدوتهيأ على يده ولم يروا ذلك من علي (عليه السلام) ظنوا بقصر عقولهم وقلة علومهم ان ذلك من رجحان عند معاوية ونقصان عند علي فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخدع الا رفع المصاحف ثم انظر هل خدع بها الا من عصى رأي علي وخالف امره فان زعمت انه قد قال ما اراد من الاختلاف فقد صدقت وليس في هذا اختلفنا ولا عن غرارة اصحاب علي وعجلتهم وتسرعهم وتنازعهم دفعنا وانما كان قولنا في التمييز بينهما في الدهاء والنكراء وصحة العقل والرأي على ان لا نصف الصالحين بالدهاء والنكراء لا نقول ما كان انكر ابا بكر بن ابي قحافة وما كان انكر عمر بن الخطاب ولا يقول احد عنده شيء من الخير كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ادهى العرب والعجم وانكر قريش وامكر كنانة لان هذه الكلمة انما وضعت في مديح اصحاب الأزب ومن يتعمق في

الرأي في توكيد امر الدنيا وزبرجها وتشديدار كانها فاما اصحاب الآخرة
الذين يرون الناس لا يصلحون على تدبير البشر وانما يصلحون على تدبير
خالق البشر فان هوءلاء لا يمدحون بالدهاء والنكراء ولم يمنعوا هذا الا ليعطوا
افضل منه الا ترى ان المغيرة بن شعبه وكان احد الدهاة ردّ على عمرو بن العاص
قوله في عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص احد الدهاة ايضا انت كنت تفعل او
توهم عمر شيئا فيلقنه عنك ما رأيت عمر مستخليا باحد الا رحمته كائنا من كان
ذلك الرجل كان عمر والله اعقل من ان يخدع وافضل من ان يخدع
ولم يذكر بالدهاء والنكراء هذا مع عجبه باضافة الناس ذلك اليه ولكنه
قد علم انه اذا اطلق على الائمة الالفاظ التي لا تصلح في اهل الطهارة
كان ذلك غير مقبول منه فهذا هذا وكذلك كان حكم قول معاوية
للجميع اخرجوا الينا قتلة عثمان ونحن لكم سلم فاجهد كل جهدك
واستعن بمن شايعك الى ان يتخلص الى صواب رأي في ذلك الوقت اضله
علي حتى تعلم ان معاوية خادع وان عليا كان المخدوع فان قلت فقد بلغ
ما اراد ونال ما احب فهل رأيت كتابنا وضع الاعلى ان عليا كان قد
امتحن في اصحابه وفي دهره بما لم يمتحن امام قبله من الاختلاف
والمنازعة والتشاح من الرياسة والتسرع والعجلة وهل اتى عليه السلام
من هذا المكان اولسنا قد عرفنا من هذا امره وقد علمنا ان ثلاثة نفر
تواطئوا على قتل ثلاثة نفر فانفرد ابن ملجم بالتماس ذلك من علي وانفرد
البرك الصرعي بالتماس ذلك من عمرو بن العاص وانفرد الآخر وهو
عمرو بن بكر التميمي بالتماس ذلك من معاوية فكان من الاتفاق او
من الامتحان ان كان علي من بينهم هو المقتول وفي قياس مذهبكم
ان تزعموا ان سلامة عمرو ومعاوية انما كانت بحزم منهما وان قتل علي

انما هو من تضييع منه فاذ قد تبين لكم انه من الابتلاء والامتحان في نفسه بخلاف الذي قد شاهدتموه في عدوه فكل شيء سوى ذلك فانما هو تبع للنفس

سياسته العملية

بقي في المقام امر وهو انه لما رأى البعض ما عزي الى علي (عليه السلام) مستفاضا من الكلم النوابغ في الرأي ، والحكم البوارع في في التدبير ، والجمل الروائع في السياسة ورأى بعض من لا روية له ينسب له الضعف السياسي حاول التطبيق بين هذا وذاك معترفا بسياسته النظرية منكرا سياسته العملية وانت خبير بما في هذا التطبيق الذي لا داعي اليه من الاجحاف ، وبما في هذا الاستنتاج الذي لا تساعد عليه مقدماته من الخطأ والشطط ، وكان الأجدر به قبل هذا التطبيق والاستنتاج ان يقارن بين اعمال هذا الامام العظيم وبين مزاياه الخاصة ، ومسلكه الديني في سياسته الذي لا مندوحة له عن انتهاج مناهجه وبين ما قارن خلافته وتقدمها من الهناة والحوادث ومنها استعداد نفوس **الامة الى الانقلابين السياسي والاجتماعي** ولو درس ذلك كله درسا عمليا مستقرئا احكامه السياسية في المشكلات التي كان يرجع فيها اليه من سبقه ، وفي المشكلات يوم آل اليه امر الخلافة ، لما وجد سبيلا الى هذا الحكم النظري البحت والذي توكأ فيه على كلمات ثلاث عزيت الى ثلاثة رجال قد سبق في هذا المقال بيان عدم دلالتها على المقصود بيانا لا زيادة فيه لمستزيد مضافا الى الشك في صدورها عمن عزيت اليهم اولا واقترانها على تقدير صحة صدورها بحوادث تخرجها عن الحجية

واليك ما جاء في شرح النهج للحديدي ولعل فيه مقنعا للمتنطعين، وقاصري النظر والاطلاع في التاريخ والسير قال بعد مقدمته

«ومن تأمل احواله (عليه السلام) في خلافته علم انه كالمحجور عليه لا يتمكن من بلوغ ما في نفسه، وذلك لان العارفين بحقيقة حاله كانوا قليلين، وكان السواد الاعظم لا يعتقدون فيه الامر الذي يجب اعتقاده فيه، ويرون تفضيل من تقدمه من الخلفاء عليه، ويظنون ان الافضلية انما هي بالخلافة ويقلد اخلافهم اسلافهم، ويقولون لولا ان الاوائل علموا فضل المتقدم عليه لما قدموهم، ولا يرونه الا بعين التبعية لمن سبقه، وانه كان رعية لهم واكثرهم انما يحارب معه بالحمية وبنخوة العربية لا بالدين وكان (عليه السلام) مدفوعا الى مداراتهم ومقاربتهم، ولم يكن قادرا على اظهار ما عنده الا ترى الى كتابه الى قضاته في الامصار وقوله فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة واموت كما مات اصحابي وهذا الكلام لا يحتاج الى تفسير ومعناه واضح وهو انه قال لهم اتبعوا عادتكم الآن بعاجل الحال في الاحكام والقضايا التي كنتم تقضون بها الى ان يكون جماعة اي الى ان تسفر هذه الامور والخطوب عن الاجتماع وزوال الفرقة، وسكون الفتنة وحينئذ اعرفكم ما عندي في هذه القضايا والاحكام التى قد استمررتم عليها ثم قال او اموت كما مات اصحابي فمن قائل يقول عنى باصحابه الخلفاء المتقدمين، ومن قائل يقول عنى باصحابه شيعته كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونحوهم الا ترى الى قوله على المنبر في امهات الاولاد كان رأيي ورأي عمر ان لا يبعن وانا ارى الآن بيعهن فقام عليه عبيدة السلماني فقال له رأيك مع الجماعة احب اليك من رأيك وحدك فما اعاد عليه حرفا فهل يدل هذا على القوة والقهر

ام على الضعف في السلطان والرخاوة فهل كانت المصلحة والحكمة تقضي في ذلك الوقت غير السكوت والامساك الا ترى انه كان يقرأ في صلاة الصبح وخلفه جماعة من اصحابه فقرأ واحد منهم رافعا صوته معارضا قراءة امير المؤمنين (عليه السلام) ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فلم يضطرب ولم يقطع صلاته ولم يلتفت وراءه ولكنه قرأ معارضا له على البديهة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وهذا صبر عظيم، واناة عجيبة، وتوفيق بيّن وبهذا ونحوه استدل اصحابنا المتكلمون على حسن سياسته، وصحة تدبيره، لأن من مني بهذه الرعية المختلفة الاهواء، وهذا الجيش العاصي له المتمرد عليه، ثم كسر بهم الاعداء، وقتل بهم الرؤساء، فليس يبلغ احد في حسن السياسة، وصحة التبليغ مبلغه، ولا يقدر احد قدره

وقد قال بعض المتكلمين من اصحابنا ان سياسة علي اذا تأملها المنصف متدبرا لها بالأضافة الى احواله التي دفع اليها مع اصحابه جرت مجرى المعجزات لصعوبة الامر وتعذره، فان اصحابه كانوا فرقتين احدهما تذهب الى ان عثمان قتل مظلوما وتتولاه وتبرأ من اعدائه والاخرى وهم جمهور اصحاب الحرب، واهل الغناء والبأس يعتقدون ان عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل وقد كان منهم من يصرح بتكفيره، وكل من هاتين الفرقتين يزعم ان عليا موافق لها على رأيها، وتطالبه في كل وقت بأن يبدي مذهبه في عثمان (رضي الله عنه) وتسأله ان يجيب بجواب واضح في امره وكان (عليه السلام) يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين باينته الاخرى وأسلمته وتولت عنه وخذلته، واخذ (عليه السلام) يعتمد في جوابه ويستعمل في كلامه ما يظن به كل واحدة

من الفرقتين انه يوافق رايها ويماثل اعتقادها فتارة يقول الله قتله وانا معه فتذهب الطائفة الموالية لعثمان الى انه اراد ان الله اماته وسيميتني كما اماته وتذهب الطائفه الاخرى الى انه اراد انه قتل عثمان مع قتل الله له ايضا ٬ وكذلك قوله تارة اخرى ماأمرت به ٬ ولا نهيت عنه وقوله لو امرت به لكنت قاتلا ولو نهيت عنه لكنت ناصرا واشياء من هذا الجنس مذكورة مروية عنه فلم يزل على هذه الوتيرة حتى قبض وكل من الطائفتين موالية له معتقدة ان رايه في عثمان كرأيها ٬ فلو لم يكن له من السياسة الاهذا القدر مع كثرة خوض الناس حينئذ في امر عثمان والحاجة الى ذكره في كل مقام ٬ لكفاه في الدلالة على انه اعرف الناس بها ٬ واحذقهم فيها واعلمهم بوجوه مخارج الكلام ٬ وتدبير احوال الرجال

وهل زاغ ٬ عن محجة السياسة العملية الرشدية من رأى الخلافة يتجاذب اعطافها من يرى نفسه احق بها منهم وهو هو على ما به من نجدة ٬ واباء ضيم ٬ وشمم انف ٬ وشدة باس ٬ فيرضى لها من رضيه المسلمون ٬ ويرى السكوت على مااختاروه ٬ وهو يعلم ان فيه سلامة الاسلام من انتكاث عقائده ٬ وانحلال معاقده ٬ ولم يصخ سمعه الى من طلب منه النهوض بطلب الامر

فقد روي انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتغل علي بغسله ودفنه وبويع ابوبكر (رضي الله عنه) خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعباس وعلي لاجالة الرأي وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس (رض) قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك آرائكم فامهلونا نراجع الفكر ٬ ومما قاله العباس وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ٬ ولا لوهن في الايد ٬ والله

لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل الاعلى فحل علي حبوته وقال الصبر حلم ، والتقوى دين والحجة محمدة ، والطريق الصراط ، ايها الناس شقوا امواج الفتن الى آخر الخطبة ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وله مثل هذه السياسة ، ومثل تلك المقالة ، لما عزموا على بيعة عثمان ، لقد علمتم اني احق الناس بها من غيري ، ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ، ولم يكن فيها الا جور عليّ خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله ، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

وكم له امثال هذه الحيطة على الاسلام والاحتراس من حدوث الاضطراب في حبله المتين والحذر من ضعضعة اركان المسلمين ، وهم في حال احوج الى التضافر والتناصر ولقد مر بك شيء من ذلك في تضاعيف هذا البحث فلا نعود اليه

واما ما كان يعمل به الخليفتان الأولان من آرائه في الازمات واللزبات ، وما كان يرجعان به اليه في الاحكام والاقضية التي هي قطب السياسة العملية فان منه الجم الغفير وكذلك ما جاء به من التدابير الصائبة يوم القي اليه مقاليد الامر ، وهو يضطرب عقيب فتنة الدار اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ، والمسلمون في بحران عظيم من الفتن الداخلية ، وقد استقبل الاهوال من هنا وهناك وعالج اكثر الفتن التي لم ينجع فيها دواء الحكمة والموعظة الحسنة بشفار السيوف وحدود الرماح ، فيوماً بالبصرة ، ويوماً بصفين ، ويوماً بالنهروان ، مضافا الى ما مني من صحبة اقوام كانوا معه وكان معهم على حد قول القائل

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

وناهيك بما كان يشكوه منهم من عصيانهم امره ، وتركهم العمل بآرائه فمرة يقول وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر ويستشهد بقول اخي هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

وطورًا يقول لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدرهم بالدينار فاخذ منكم عشرة واعطاني واحدا وتارة اخرى يقول اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم

هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم

واي سياسي احكم ممن ابتلي بقوم يصفهم بما ترى «واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ، وبمعصيتكم امامكم في الحق ، وطاعتهم امامهم في الباطل ، وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم ، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم ، فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته

يصفهم بذلك وهو يطفئ بهم جذوات الفتن ، ويوطد اركان الخلافة ، ويقهر بهم اعدائها ، تلك سياسة تنقطع عن القرين

يقول معاوية اعنت على علي بثلاث كان رجلا ظهرة علنة وكنت كتوما لسري وكان في اخبث جند واشده خلافا وكنت في اطوع جند واقله خلافا وخلا باصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم اعددت ذلك وهنًا عليه وان ظفروا به كانوا اهون شوكة علي منه

انك لترى ان مما استعان به معاوية على تحقيق امانيه حالة جند علي (عليه السلام) وتمرده عليه ، ولا ادل على التمرد من عصيان امره في مسئلة التحكيم يوم صفين ، والتي لم يكن ليخفى عليه ما اريد منها من الخدعات

ولو لم يكن فيها الا نفخ روح الاضطراب في جنده المضطرب ، لكان منه لعلي (عليه السلام) البلاء النازل ، ولمعاوية ما يحاول من توطئة امتداد اسباب المنازعة التي يرى فيها هبوب ريحه ، وظهور امره

نعم ان حالة هذا الجند المتمرد ، وحرب الجمل ، وحادثة الدار مما اعان معاوية على علي مضافا الى امور كثيرة لا نجد متسعا الى الافاضة فيها وان اتينا على بعضها في تضاعيف هذا المقال

وان وصف معاوية لعلي (عليه السلام) بالظهرة العلنة ، ووصفه نفسه بالكتمان لسره ان أراد به نفي الحزم عنه ، وانتقاص تدبيره ، فقد ارتكب الشطط ، وقد اوردنا ما لا نعيده من حزمه وتدبيره وسياسته مع ما مني فيه من امر ذلك الجند والاهاويل التي احدقت فيه من هنا وهناك و كأنه يريد انه لم يكن خبا مخادعا متحيلا تلك الصفات التي لا تجتمع مع سياسته الدينية وان اراد ذلك وانه لم يكن ليتمشى في سياسته على طرقها الوعرة على عكس ما كان يتمشى عليه معاوية فهو حق

ان نفوس الامة اذا استعدت للانقلاب السياسي والاجتماعي وابتلي ذوو سلطانها وولاة امرها باضطراب الجيش ، معقل السلطان وسياج الملك ، وموئل الأمر كانت المغبة ادالة دولة على دولة ، وذهب حيال ذلك حزم الحازم ، ولم يجد حذق السياسيين فتيلا

يقص علينا التاريخ انباء دول دك عروشها ، انتقاض جيوشها ، وهوى بصوالجتها اضطراب حبل جنديتها

ان مروان بن محمد آخر الامويين لم ينفعه حزمه وقد آذنت الساعه بالادالة من ملكهم واستعدت النفوس للانقلاب الجديد ، ولم يجد من جيشه وهو معقله والذي به يصول ويدفع اللأواء والبأساء غير الخروج

عن طاعته فكان من هذا وذلك ذهاب ملكه وملك آبائه ، وقيام الدولة الهاشمية على انقاضه

ان مروان مع ما وصفه به التاريخ من الحزم أسقط في يده، وملك اليأس عليه مذاهب رشده، فلم يستطع الثبات في وجه اعدائه ولا وجد وليجة من رأي صائب ، وتدبير حازم يخرجه من ذلك المأزق الهائل ظافراً على خصومه

ان منازعة الهاشميين مروان في سلطانه، بعد ان قويت عصبيتهم، واشتد ساعدهم ، لم تكن مهما كان شكلها وصورها تشبه ما أحدق بعلي (عليهِ السلام) من النوب الشداد ، ومن المعاضل التي تذهب فيها الفطن البوارع ، وتضل العقول الهبرزيات : وهل انقص ذلك شيئاً من حزمه وتدبيره ؟ كلاّ بل لم يزده ذلك كله الأمضاء غريمة ، وانارة بصيرة، وثقوب رأي ، وصحة سياسة

وبعد فإنا نحبس اليراع عند هذا الحدلا لأ نناقد بلغنا الغاية المتوخاة من هذا البحث الجليل فان له من المواد الغزيرة ما يستغرق كتابا ضخما بل لأن انتهاء سنة العرفان الاغر حالت دوننا ودون ما نرمي اليه من الأخذ باطرافه ولعلنا نفرد لهذا البحث مقالا آخر في فرصة اخرى وعلى الله قصد السبيل

سليمان ظاهر



موت وحياة

نزعت لها يدا نزعت يرانا حياة لم تكن الا نزاعا
ولست ارى الحياة سوى ضرام ولولاه لما ذهبت شعاعا
جهلنا عالم الاحياء قدما نعشنا مثل ما عاشوا خداعا
اما عثرت بسر الكون قوم اكل الناس قد خلقوا رعاعا
(اهكسل) هل كشفت له لثاماً (وتندل) هل ازحت لها قناعا
فبحر ما عبرناه اكتشافا ونهج ما سلكناه اطلاعا
فاني لو قتلت العمر بحثاً اذاً لنشدته عمرا مضاعا
فيا سر الحياة بكل صدر كتمت فلم تكن سرا مذاعا
بخار في قطار من اناس اذا سرى اسرى اوضاع ضاعا
اناس مثل ما اختلفت وجوها يقينا انها اختلفت طباعا
واني مذ عبرتك بحر هول ارى عمري له جسرا تداعى
وسفر والحياة لهم متاع سنفقدهم اذا فقدوا المتاعا
نظرتهم بغاب اللحد صرعى فلم اعلم ضباعا ام سباعا
جنود والممات لهم مليك وقد سكنوا قبورهم قلاعا
كأن الموت راع للبرايا وامسى في رعيته مطاعا
كأن العيش ذو رحم لدنيا وليس يريد للرحم انقطاعا
سكنا كفتي عيش وموت توازنتا هبوطا وارتفاعا
فان ماتت جماع من اناس بيوم عاش غيرهم جماعا
فما ادري أأكثرنا لقاء لها ام كان اكثرها وداعا
ارى في الموت فلسفة ترينا حياة لم ترد الا اتساعا
تقاسمنا مماتا او حياة على الحالين تقسيما مشاعا
برجعة صحة من بعد سقم امض علمت اخرانا ارتجاعا
لقد خلقت عوالمها لترعى فكيف يكون آخرها ضياعا
فسبحان الذي خلق البرايا وصير بالبقاء لها اتباعا

النجف — علي الشرقي

القوانين العامة

هنا يقف قلمي على انا ملي الثلاث ردحاً من الزمن ينتظر ما أفرغ عليه من شعاب الفكر فاذا رفرفت عليه روح نتاج تأملاتي تجاذبتني جمل الكلام المؤدية له فلا يفتئ ساقطا ومرتفعاً على محجرتي كالطائر الفزع على المورد

اذا كان الموضوع بعيد الغور واسع ما بين طرفيه يتعسر على الكاتب سبر غوره بألفاظ سهله وعبارات منتظمة .. انا الآن اتكلم في القوانين العامة اي اتكلم عن نظامات مملكة هي العالم الآهل أجمع .. ان من له ادنى مساس بمعرفة القوانين السياسية واقل خبرة دري بان جميع شعوب العالم لا يمكن ان تساس بقوانين واحدة وان تسلطن نظام واحد على كافة الممالك وخضوعها له لابد ان يضمّن في اول سجل المحالات ومن هنا اتفقت كلمة الشراع على ان التقليد في القوانين السياسية اوطأ متكأ للعيث والفساد. اذاً فالقائل بالايجاب في امكان خضوع عامة الامم لنظام واحد هو اول من يرمى من عندهم بالعته واللمم لانه نقض الاولي من مبادئهم الذي يعضده البرهان والعيان ولكن غرضي الذي اومي اليه في كلمتي هذه اثبات ذلك اي اني ادعي ان عوامل الاخلاق الفاضلة اذا تمكنت من جميع الشعوب والاوزاع والافراد اخمدت نيران الفساد الناجمة من احتكاك بعضهم ببعض وعدت بهم الى غايات رقيهم بسبل لاحبة بحيث لا يتبسطها تغير أهبه ولا يريثها احتفال تشمير فلا نحتاج ساعتئذ الى جعجعة من جعاجع اولئك المشرعين للقوانين السياسية واعظم شاهد لي على ذلك ان كافة الاديان الحقة تحث على المتمسك بهن بطريق الدعوة العامة وهذا الدين الاسلامي الدين القويم لم يزل صارخاً باعلى صوته في مقدمتها يحرض كل

منتحل له على التخلق بها والاستدرار من اثمارها انا لا اقول بالاباحة المطلقة فانها سوس العمران فخ الشقاء مجلبة الفساد الاباحة المطلقة اعظم ثال لاركان الاجتماع ودعائم العمران الاباحة المطلقة ردّ الى ادوار الهمجية التالدة ولهذا قال شاعرنا الاجتماعي

يقولون اتيان الكبائر جائز وفعل الخطايا المنكرات مباح[1]
افي هذه الاخلاق للجنس نهضة وللبشر الآتين فيه نجاح
يريدون للدنيا ضمادا وانهم بجثمان هذا الاجتماع جراح
الا همم يكبحن من شهواتهم فينحط ميل اويلين جماح

واكبر برهان على فساد هذا الزعم ان حياة الانسان الاجتماعية ضرورية له وقد قيل فيه ان الانسان مدني بالطبع اي لابد له من الاجتماع حتى يتبادل المصالح مع غيره التي تعود عليه بالسلامة والرفاهية ولا يتم له ذلك مالم يكن له آداب وقوانين يجري عليها والا لتقوضت اركان ذلك الاجتماع وتداعت دعائمه وعاد مجتمع الانسان مع من لا تتم حياته الادبية بل والمادية الا به حلبة خصام وافتراس ومباخعة والاباحة المطلقة اهم مقرراتها تعطيل تلك الآداب وابطالها وكفاك بآداب الشرائع لها وازعا ولكني انتصر كل الانتصار لمن يمقت هذا النظام الحاضر ويحمل على حملة عرشه بآرائه الادبية ويدافع عن انصار المبدأ الادبي بجميع قواه المادية. ان الانسان الذي يسمونه حرا لم يترق بعد عن طور التقيد ما دام لهذا النظام علم يخفق وبالتالي عن قتل اوقاته بالترداد على تلك الدوائر المحجفة تلك الدوائر التي هي عش الظلم والشقاء . ان اهم مايريث

---

(١) العرفان جلد ٣ جزء ٩

المفكر عن الخضوع لهذا الناموس الادبي العام ما يظهر له بادئ بدء من استحالة ان يكون الشخص الامريكي الذي نشأ بالكليات الراقية المؤسسة على آخر طرز واحدث اسلوب وتلقى من هناك تعاليمه المادية والادبية وعاش سحابة حياته بين وسط ما برحت ذويه تنتجع عامة وسائل الراحة والترف في ظل الارياف تتلقاه المناضد بمجالسها الناعمة والفلاح الافريقي الذي يقضي كافة ادوار حياته باستدرار تلك الاصقاع الجاحمة غير مبال بما يلاقيه من الاين والاعياء وما يهاجمه من الكوارث المؤلمة قد تدرج بين ظهراني قوم عضت عليهم الهمجية كما يعض القتب غارب البعير فهذا في اول درجة سلم الانسانية وذاك قد تربع على اقصى درجاته خاضعين لناموس واحد ومبدأ فارد ولكن الحل الحقيقي ايها المحنك المتأمل لهذه المشكلة الاجتماعية هو ان يخضع الانسان الاول لضميره وضميره يقول له ان حنوك على ابناء جنسك اكبر معطل لدواعي الظلم والاستعباد ويخط امام عينيه على كافة صحائف اعماله التي تمس الافراد والجماعات هذه الآيات الذهبية الاربع المعنونة سورتها بالقوانين العامة

(١) الحب معول لتخريب دعائم الشقاء ومغناطيس الفضيلة والسعادة

(١) لا تقاوم الشر بالشر ولكن قاومه بالخير اي باللطف والاحسان والمجاملة

(٣) الرحمة بالضعفاء والبائسين قيد للهمجية تحبسها في ادوارها وتضرب بينها وبين المستقبل البشع حصنا منيعا لا تدرك نهاياته

(٤) لا تجعل اخاك الانسان اضحية جشعك بالاثرة واعمل له كلما تعمل لنفسك من مميزاتك المادية والادبية

فاذا حمل الشخص الاول هذه النظريات الاربع من افق التصور طرحها في فسحة العمل ووقف مشتملا بها في محيط افراد نوعه واتخذها شعارا له عند احتكاكه بهم فقد انتشل اخاه ذلك الفلاح البـائس من براثن سبع الهمجية وارتقى به اعلى ذروة المدنية وعاشا في متسع هـذا العالم بارغد عيش قاطعين جهيزة الاستئثار والاستعباد فاذا استاف هذا ازهار حدائق المدنية وتنسم ارج شمأل الانسانية وتمتع بجميل منـاظر الحرية فليعمل لغيره كمـا عمل . آنئذ انا ضامن بأن ترفع اعلام السلام على العالم اجمع . ان هذه السلاسل وان كانت نظرية اقرب منها عملية الا ان الخبير بمذاقة الانسان والمطالع على اخلاقه واطواره هو على يقين من انه اقرب اليها من غيرها انا اعتقد و كل ذي وجدان ان هـذه الحقيقة المقررة معرضة لا تحتجب عمن يمنحها اقل روية وتأمل الا ان شره من ينتحلون لقب السياسة بالزعامـة والميزة ويحسبون انهم مصلحون اذا شرعوا مثل هذه القوانين الحاضرة التي تسوق هذا الجنس اللطيف بعصاها المؤلمة الى واد تكاثفت سحائب الظلم في طقوسه وزهت رياض الشقاء في حدائقه ودمدمت آساد الاستعباد في غاباته وعصفت زوابع الجور في ارجائهِ و .. و .. و ... هو الذي اوقف افرادك ايها الانسان على هوة من الاخطار بعيدة المرتمى وستر عنك تلك الحقيقة التي اذا انتشرت بذورها بين افرادك اكسبتهم السعادة الابدية والفضيلة الدائمة فانا الى الله والى عدله وقضائه راجعون

النجف — مرج

معرض المشاهير

صورة الشيخ مرتضى الانصاري



ترجمة

الشيخ مرتضى الانصاري

قدس سره

نسبه

هو الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد امين الانصاري (كذا في مستدركات الوسائل) التستري الدسپولي نسبة الى دسپول بلد من بلاد العجم من اعمال تستر التي يقال لها الآن شوشتر ينتهي نسبه الى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(اقوال العلماء في حقه وجملة من احواله)

قال صاحب مستدركات الوسائل في حقه . خاتمة الفقهاء والمجتهدين واكمل الربانيين من العلماء الراسخين (الى ان قال) المنتهي اليه رياسة الاماميه في العلم والورع والتقى (وقال) في حقه ايضا من نصر الملة والدين بالعلم والتحقيق والدقة والزهد والورع والعبادة والكياسة بما لم يبلغه من تقدم علية ولا يحوم حوله من تاخر عنه وقد عكف على كتبه وموءلفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الاعلام والفقهاء الكرام وصرفوا هممهم وبذلوا مجهودهم وحبسوا افكارهم وانظارهم فيها وعليها وهم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه فضلا عن الوصول الى مقامه جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين اه

وقال صاحب الروضات في حقه مامعناه انه انتهت اليه رياسة الاماميه في زمانه وسلم الكل بفضله وجلالة شانه ونفاسة كتبه اه

(اقول) جلالة قدر هذا الرجل اشهر من ان تخفى فاليه انتهت رياسة الامامية في زمانه وكان علما في العلم والفضل والزهد والورع والتقوى يلبس خشن اللباس ويصبر على جشوبة العيش والاموال تتهاطل عليه من اقطار الارض وهو يصرفها في الفقراء والمساكين وطلاب العلم واحياء الدين ولا يصرف على نفسه منها الا مايسد الرمق

ولقد حدثني من رآه من الثقات يزامل خادمه في محمل وهو سائر لزيارة قبر الحسين عليه السلام وفي المحمل من الفراش لحاف لايرضى به احوج الفقراء وقد استصحب معه قدرا صغيرا وضعه في وسط المحمل

نعم كان لايبالي بصرف المال لشرآء نفائس الكتب فلذلك خلف مكتبة ثمينة جدا

وعرضت عليه الاموال التي تجيء من الهند لتصرف بالنجف وكربلاء وذلك ان امرأة من مثريات الهند من الشيعة الامامية اوصت بجزء من مالها ان يصرف نماؤه في فقراء كربلا والنجف بيد المجتهدين فوضعت الحكومة الانكليزية ذلك المال في بنكها وجعلت تصرف رباه [١] كما اوصت المرأة فكان في كل سنة الوفا من الليرات فعرض ذلك على صاحب الترجمة بنقيصة شيء ياخذه الواسطة وياخذ صكا بانه دفع تماما فلم يقبل

وله اليد البيضاء في الدين بمن رباه من فحول العلماء وتخرج على يده من اعاظم الفضلاء الذين ملأوا الاقطار واحيوا معالم الدين وصار جاهم مرجعا للخاص والعام وبما صنفه من الكتب النافعة في الاصول والفقه وبما هذبه من المطالب حتى صارت مصنفاته الشغل الشاغل لمن جاء بعده من فحول العلماء فكاد ينحصر تدريسهم فيها ويكون معولهم عليها وما نبغ احد من رؤساء العلماء الاعلق عليه الحواشي المطولة وافتخر واشتهر بذلك وكل من جاء بعده فبه اقتدى وعلى مثاله احتذى وبفهم كلامه افتخر

ومما يؤثر عنه انه يحفظ الفية ابن مالك في النحو عن ظهر القلب وكثير مايقرأها في ايام رياسته واشتغاله بتدريس العلوم الدينيه بل قيل انه كان يقرأها في الاوقات المعدة للعبادة

ويحكى ان بعض الطلبة صنف كتابا وعرضه عليه وطلب منه ان يضرب على مايجده خطأ ويبقي مايجده صوابا فضرب على اوله وآخره وارجعه اليه وبالجملة فمحاسن هذا الرجل يعجز عنها الوصف

---

(١) لايخفى ان اخذ الربى من بنك الانكليز وشبهه جائز شرعاً

ابن شرف الدين

(مشائخه)

له مشائخ كثيرون منهم الملا احمد التراقي المشهور صاحب المستند في الفقه وغيره من المصنفات الكثيرة وله الرواية عنه اجازة [١]

(تلامذته)

جل تلامذته رؤساء كمار انتهت الى اكثرهم رياسة زمانهم كالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير قدس سره الذي انتهت اليه رياسة الاماميه في زمانه في جميع اقطار الارض بما لم يسبق له مثيل والميرزا حبيب الله الرشتي صاحب المصنفات الشهيرة وشيخ المدرسين بالنجف الاشرف في زمانه وغيرهما قدس الله ارواحهم وجزاهم عن الدين واهله احسن الجزاء

(مصنفاته)

له مصنفات كثيرة مشهورة كان بعده عليها مدار التدريس والمعول. منها كتاب في اصول الفقه يعرف بالرسائل . وآخر في المتاجر يعرف بالمكاسب . وثالث في الطهارة وهذه الثلاثة تدرس اليوم وهي اشهر مصنفاته وانفعها واكثرها تهذيبا . كتاب في الصلاة . رسالة في النكاح. رسالة في المواريث . رسالة في العدالة . رسالة في التقية ، رسالة في مسئلة

(٢) ومن اساتيذه شريف العلماء العلامة الشهير وممن له الرواية عنه اجازة فقيه عصره السيد صدر الدين بن الفقيه صالح محمد الموسوى العاملي صاحب التصانيف في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم وهو والد حجة الاسلام السيد اسماعيل الصدر

ومنهم العلامه الشيخ ميرزا حسن الاشتياني الذي انتهت اليه الرياسة في طهران صاحب الحاشية الكبيرة على رسائل الشيخ

ومنهم الفقيه الزاهد المتهجد ابو الحسن الهادي بن السيد محمد علي بن السيد الافقه صالح بن شرف الدين محمد بن ابراهيم الموسوي العاملي المتوفي بما يوافق تاريخه (انطمست والله اعلام التقى) ابن شرف الدين الموسوي

من ملك شيئاً ملك الا قرار به . رسالة في المواسعة والمضايقة . كتاب في الزكاة . مناسك الحج الى غير ذلك من المصنفات وبعض مولفاته لم يخرج من المسودة وبعضها لم يهذب وبعضها محتاج الى زيادة التهذيب وجميع مصنفاته مطبوعة بايران مرارا متعددة ومع ذلك تباع بأغلى الاثمان وبعضها طبع في حياته وكلها ليس لها خطبة ولم يسمها باسم لانه كما يقال كان لايستحسن تضييع وقت في عمل الخطبة ويشهد لذلك مانقل ان بعض العلماء صنف كتابا في التراجم وعرضه عليه ليقرظه فكتب على ظهره هذا البيت

ان كنت ضيعت وقتا في كتابته فلن اضيع وقتا في قراءته

وارجعه اليه

(مولده ووفاته)

ولد رحمه الله تعالى سنة اربعة عشر بعد الالف ومائتين ببلد دسپول المتقدم ذكرها على الظاهر وتوفي ليلة السبت الثامنة عشر من شهر جمادي الثانية سنة احدى وثمانين بعد الالف ومائتين فيكون عمره نحوا من سبع وستين سنة وكانت وفاته بالنجف الاشرف ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف بجوار العالم الصالح الزاهد الشيخ حسين نجف طاب ثراهما

(عقبه)

لم يعقب رحمه الله تعالى غير بنت واحدة [١] هذا ماتيسر لنا من ترجمة احواله عطر الله مرقده آمين

دمشق محسن الامين



(١) كانت زوجة للعالم البار السيد محمد طاهر وله منها ولد فاضل

حديث عن الفوائد

(آثار ذات السوار) تابع لما في الجزء العشرين صفحة ٨١٧

١٦

رقيقة بنت نباته

حدث مخرمه بن نوفل : ان امه رقيقة بنت نباته وكانت لدة [١] عبد المطلب قالت :

تتابعت على قريش سنون ، اقحلت [٢] الضرع ، وارقت [٣] العظم فبينا انا راقدة مهوّمة [٤] ، اذا بهاتف صيت بصوت صحل [٥] يقول معشر قريش ! ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان نجومه [٦] ، فحيّ هل [٧] بالحيا [٨] والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ، ابيض بضا [٩] ، اوطف [١٠] الأهداب ، سهل الخدين ، له سنة تدعو اليه ، وفضل يدل عليه ، الا فليدلف [١١] اليه من كل بطن رجل ، الاثمّ ليسنوا [١٢] من الماء ، وليلتمسوا الركن ، وليرتقوا ابا قبيس [١٣] الا ثمّ ليدع الرجل وليوء من القوم ، الا فافعلوا اذاً ماشئتم

قالت : فاصبحت على ذلك مفراة [١٤] مذعورة ، قدفتّ جلدي [١٥]

---

(١) اللدة الترب وهي النظيرة في السن (٢) ايبست مدرات اللبن (٣) اضعفت «٤» ماخوذة من اهم الامر فلانا اقلقه واذاب لحمه (٥) الصحل انشقاق في الصوت من غير ان يستقيم (٦) ظهوره (٧) عليك به (٨) المطر (٩) الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء (١٠) كثير شعر الاهداب (١١) يقترب (١٢) ليستقوا (١٣) جبل مشرف على حرم مكة من جهة الشرق (١٤) متحيره (١٥) ضعف صبري

ووله عقلي ، فقصصت رؤياي ، فنمت في شعاب[١] مكة، فو الحرمة والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد، فتتامت عنده قريش ، وانقض اليه من كل بطن رجل ، فتسنوا والتمسوا الركن ، وارتقوا ابا قبيس ، فطفق القوم يدفون[٢] حوله، ما ان يستوسقهم[٣] مهله ، حتى قر[٤] بذروته ، واستوكفوا[٥] جنابيه ، ومعه رسول الله (صلى الله عليه) وهو يومئذ غلام حين ايفع[٦] او هم او كرب ، فقام عبد المطلب فقال

اللهم ساد الخله[٧] ، وكاشف الكربه ، انت عالم غير معلم ، ومسؤول غير مبخل ، وهذه عبداؤك[٨] واماؤك ، بعذرات حرمك[٩] ، يشكون اليك سنتهم التي اكلت الظلف[١٠] والخف اللهم وامطر ناغيثا مريعا مغدقا[١١]

قالت : فما راموا والبيت ، حتى انفجرت السماء بمائها وكظ[١٢] الوادي فاسمعهم بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها وهي تقول ، هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك

(بلاغات النساء)



١٧

ام معبد

حدث حبيش بن خالد رضي الله عنه : ان رسول الله (صلى الله

«١» ما انفرج بين الجبلين «٢» يسرعون «٣» يكتنهم «٤» ثبت وسكن وذروة الشيء اعلاه «٥» يقال استوكف الماء استقطره واستدعى جريانه «٦» قارب العشرين وناهز البلوغ وكرب معناها قارب «٧» الحاجة والفقر «٨» جمع عبد وهو يطلق على الانسان حرا كان او رقيقا «٩» العذره بفتح فكسر مجلس القوم وفناء الدار «١٠» الظلف ظفر كل ما اجتر وهو للبقرة والشاة والخف للبعير والنعام بمنزلة الحافر لغيرهما «١١» مخصبا للارض «١٢» امتلأ الوادي والثجيج السيل ومنه اكتظ الوادي بثجيجه اي امتلأ بسيله

عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة ، هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيره رضي الله عنهما، ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة[١] جلده تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم ،فسألوها تمرا ولحما ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وكان القوم مرملين[٢] فنظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى شاة في كسر[٣] الخيمة فقال :

ما هذه الشاة يا ام معبد

قالت : شاة خلفها الجهد[٤] عن الغنم

قال : هل بها من لبن

قالت : هي اجهد من ذلك

قال : اتأذنين لي ان احلبها

قالت : نعم بأبي وامي انت ، ان رايت بها حليبا فاحلبها ، فدعا بها النبي (صلى الله عليه وسلم) ومسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها ، فتفاجت[٥] عليه ودرّت واجترت ،ودعا باناء يربص الرهط[٦] فحلب به ثجا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت، وسقى اصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم ثم اراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعدئذ حتى امتلأ الاناء، ثم غادره[٧] عندها وبايعها وارتحلوا عنها ، فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد، يسوق اعنزا عجافا[٨] تساوت هزالا ، مخاضهن[٩] قليل ، فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال :

---

(١) متجاهرة كهلة تجلس للرجال (٢) المرمل هو الذي فني زاده (٣) جانب الخيمة (٤) المشقه (٥) فعظم بطنها (٦) يكفي السبعة الى العشرة (٧) تركه (٨) ضعاف (٩) لبنهن

من اين لك هذا اللبن يا ام معبد، والشاة عازب[١] حيال، ولا حلوب في البيت

قالت : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا

قال : صفيه لي يا ام معبد !

قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضائة[٢]، ابلج الوجه[٣]، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة[٤]، ولم تزر به صقلة[٥]، وسيما[٦] قسيما[٧]، في عينيه دعج[٨]، وفي اشفاره[٩] وطف، وفي عنقه سطع[١٠]، وفي صوته صحل، وفي لحيته كثاثة[١١]، ازج[١٢] اقرن[١٣] احور[١٤] اكحل، ان صمت فعليه الوقار، وان تكلم سما وعلاه البهاء، اجمل الناس وابهاه من بعيد، واحسنه واجمله من قريب، حلو المنطق فصل[١٥] لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة[١٦] لا ييأس من طول، ولا تقحمه[١٧] عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو انضر[١٨] الثلاثة منظرا، واحسنهم قدا، له رفقاء يحفون به، ان قال انصتوا لقوله، وان امر تبادروا الى امره، محفود[١٩] محشود، لا عابس ولا مفند[٢٠]

---

(١) ابتعدت في المرعى (٢) الحسن (٣) طلق الوجه (٤) عظم البطن وسعته (٥) دقة ونحول (٦) حسن الوجه (٧) المعطي كل شيء منه قسمه من الحسن (٨) سواد العين مع سعتها (٩) معناه طول الشعر واسترخائه (١٠) طويل العنق (١١) كثت اللحية اجتمع شعرها وكثر نبته من غير طول (١٢) دقة الحاجب في طول (١٣) مقرون الحاجبين متصل احدهما بالآخر (١٤) اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها (١٥) قوله فصل بين الحق والباطل لا قليل ولا كثير (١٦) وسيط القامة (١٧) تزدريه «١٨» اجمل «١٩» مخدوم ومحشود يتبعه جشد لخدمته «٢٠» لا يجرأ احد على تخطئته وتفنيد رايه

قال ابو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكرلنامن امره بمكة ما ذكر ، ولقد هممت بان اصحبه ، ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا

(الف باء للبلوي)

قيل لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) كيف لم يصف احد النبي (صلى الله عليه وسلم) كما وصفته ام معبد فقال : لأن النساء يصفن الرجال باهوائهن فيجدن في صفاتهن

١٨

اسماء بنت يزيد الانصاريه

اتت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو بين اصحابه فقالت

بأبي وامي انت يارسول الله ، انا وافدة[1] النساء اليك ، ان الله عزّ وجل ، بعثك الى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبالهك ، وانا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومقتضى شهواتكم ، وحاملات اولادكم ، وانكم معاشر الرجال ، فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة[2] المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا ، حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنا اثوابكم ، وربينا لكم اولادكم افما نشارككم في هذا الاجر والخير

فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها في امر دينها من هذه

فقالوا : يا رسول الله ان امرأة تهتدي الى مثل هذا

«١» الوافد المرسل الى طلب شيء «٢» زيارة المرضى

فالتفت النبي (ص) اليها فقال :

افهمي ايتهـا المرأة واعلمي من خلفك من النساء ، ان حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها يعدل ذلك كله

فانصرفت وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قاله لهـا رسول الله (ص) ففرحن وآمن جميعهن ، وسميت رسول نساء العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم

(البيهقي)

١٩

سفانة بنت حاتم الطائي

كان اخوها عدي بن حاتم يعادي النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليا الى طيء فهرب عدي باهله وولده ولحق بالشام وخلف اخته سفانة فاسرتها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

هلك الوالد ، وغاب الرافد[1] ، فان رايت ان تخلي عني ، ولا تشمت بي احياء العرب ، فان ابي كان سيد قومه ، يفك العاني[2] ، ويقتل الجاني ويحفظ الجار ، ويحمي الذمار[3] ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ويحمل الكل ، ويعين على نوائب[4] الدهر ، وما اتاه احد في حاجة فرده خائبا ، انا بنت حاتم الطائي

فقال النبي (ص) يا جاريه ! هذه صفات المؤمنين حقا ، لو كان

(١) المعين والمعطي (٢) المهموم والمصاب (٣) الذمار كل مايلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه (٤) النوائب المصائب لانها تنوب الناس لوقت معروف

ابوك مسلما لترحمنا عليه ، خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزا ذل ، وغنيا افتقر ، وعالما ضاع بين جهال ،

فاطلقها ومنّ عليها بقومها ، فاستأذنته في الدعاء له ، فاذن لها قال لاصحابه : اسمعوا وعوا

فقالت : اصاب الله ببرك مواقعه ، ولا جعل لك الى لئيم حاجة ، ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سببا في ردها عليه[1]

فلما اطلقها رجعت الى قومها فاتت اخاها عديا وهو بدومة الجندل فقالت : يا اخي ! أئت هذا الرجل قبل ان تعلقك حبائله ، فاني قد رايت هديا ورأيا ، وسيغلب اهل الغلبة ، رايت خصالا تعجبني ، رايته يحب الفقير ، ويفك الاسير ، ويرحم الصغير ، ويعرف قدر الكبير ، وما رايت اجود ولا اكرم منه ، واني ارى ان تلحق به ، فان يك نبيا فللسابق فضله وان يك ملكا فلن تزل في عز اليمن

فقدم عدي الى النبي (ص) فاسلم واسلمت اخته

(الدر المنثور)

٢٠

ام سلمة وعثمان بن عفان (رض)

اتت ام سلمه رحمة الله عليها عثمان بن عفان (رض) لما طعن الناس عليه فقالت :

---

(١) ما اجمل هذا الدعاء وما احلى هذه الكلمات العذبة الصادرة عن تلك النفس الطاهرة

يابني ! مالي ارى رعيتك عنك مزورين (١) وعن ناحيتك نافرين «٢» لا تعف «٣» سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه نهجها ٤ ولا تقدح زندا كان اكباها «٥» توخ ٦ حيث توخى صاحباك ، فانهما قد ثكما لك الأمر ثكما ٧ ولم يظلماه ، لست بغفل فتعتذر ، ولا بجلو فتعتزل ، ولا تقول ولا يقال الا لمظـن ، ولا يختلف الاّ في ظنين ، افهذه وصيتي اياك ، وحق بنوتك قضيتها اليك ، ولله عليك حق الطاعة ، وللرعية حق الميثاق

فقال لها عثمان رضي الله عنه : يا امنا ! قد قلت فوعيت ، واوصيت فاستوصيت ، ان هؤلاء النفر رعاع غثره ٨ ، تطأطأت لهم تطأطأ الماتح ٩ الدلاة ، وتلددتهم ١٠ تلدد المضطر ، فارانيهم الحق اخوانا ، واراهموني الباطل شيطانا ، اجررت المرسون منهم رسنه ، وابلغت الراتع مسقاته ١١ فانفرقوا علي فرقا ثلاثا ، فصامت صمته انفذ من صول غيره ، وساع اطاعني شاهده ومنعني غائبه ، ومرخص له في مدة رينت ١٢ له على قلبه ، فانا منهم بين السنة حداد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ، عذيري ١٣ منهم الله الا ينهى منهم حليم سفيها ، ولا عالم جاهلا ، والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون

(بلاغات النساء)

---

(١) عادلين عنك ٢ جافين متباعدين ٣ لا تمح طريقا ٤ بينها واوضحها
٥ لم يخرج نارها يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره
٦ اقصد ٧ نظم ٨ الغثرة سفلة الناس ٩ المستقي من البئر
١٠ امهلتهم ١١ المعنى عاملتهم بالرفق واللين
١٢ الرين الدنس قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب
١٣ ملجأي اليه منهم

النسمات والنفحات

السيد موسى الطالقاني النجفي (١)

شاعر رقيق الالفاظ حلو المعاني غرامي اللهجة دب في النجف وفيها درج رحمه الله وقد برع في نظم الموشح براعة كثير من شعراء النجف فيه وكان يعد في الطبقة الراقية من ادبائها وله المقام الاسمى في قلوب فضلائها ومن موشحاته قوله

دعاني فلبيت داعي الغرام وهمت بحبك قبل الفطام

* * * *

فدالك نفس تملكتها فجرت عليها وعذبتها
وعبأ الصبابة حملتها ومن مر هجرك جرعتها
ولم ترع يوما لها من ذمام

اتضرم في القلب ذات الوقود فاشقى ويسعد فيك الحسود
واقتل ظلما بسيف الصدود ويمنعني عنك افعى الجعود
واحرم حتى لذيذ المنام

فهل ثائر لي من اسرتي يطالب جفنيك في مهجتي
اليك تشكيت من لوعتي فهلا مننت وما منيتي
سوى رشفة منك تطفى الاوام

بدائي قد ضل رأي الطبيب فتاه ولم يدر ما ذا يجيب
فقلت شفائي سقم الرقيب وبعد العذول وقرب الحبيب
ونشر العتاب وطي الملام

(١) عن كتاب العراقيات والعامليات الذي نمثله للطبع قريبا ان شاء الله

حكمت فجرت بشرع الهوى وعذبت قلبي بنار الجوى
اليك شكوت ومالي سوى وصالك ياقاتلي من دوا
فجد بالوصال قبيل الحمام

فمن فيك يهدى الينا المدام ومن نور خديك يجلى الظلام
وفي ناظريك تراش السهام ومن حاجبيك يسل الحسام
فما انت الا نبي الانام

يصدقك القلب مهما ادعيت نبوة حسن بها ما افتريت
ومن معجزات بها قد اتيت حنين البرايا اذا ما نأيت
اليك وانك تبري السقام

وترمي القلوب بسهم الجفون فتجري العيون بماء الشؤون
وترسل ثعبان تلك المتون فيلقف ما يأفك الحاسدون
كآية موسى عليه السلام

بحق الوداع بحق العناق بحق العتاب غداة التلاق
بنيل الوصال بيوم الفراق بقلب تحمل ما لا يطاق
بصب ينوح فيشجي الحمام .

بنار تؤجج بين الضلوع بمبيض راسي وحمر الدموع
بصفرة خدي بقلبي المروع بمعوج قدّ ثناه الخضوع
بعز الجمال بذل الغرام

بقلب رمته سهام النوى بجسم برته اكف الجوى
اجرني ولا تفنني في الهوى فدائي منك وانت الدوا
فداوي الكليم بلين الكلام

السيد مهدي الطالقاني النجفي

هو حميم السيد السالفة ترجمته واسرتهما واحدة وشعرهما يكاد ان يكون واحدا في سماحة الالفاظ وجزالتها وقد وخط صاحب الترجمة الشيب وهو يقيم في النجف ومن شعره

باكرتك السحب يارمل الحمى فشفت منك سقيم الزهر

* * * *

وغدا يضحك فيك الاقحوان لبكاء السحب عن مثل الجمان
وسرت فيك بنشر العلجان نسمات مثل انفاس الدما
نشرت رياك عند السحر

فيك ترعى الشيح غزلان الصريم فيك تسري الريح بالمسك الشميم
فيك يحيي العظم والعظم رميم فيك ما فيك وهل يدرك ما
فيك يارمل الحمى بالفكر

كثب رمل ازهرت في زهرها في الدجى مثل السما في زهرها
اذ سقتها مقلتي من درها فزي من بهجتها وجه السما
والسما وجه ثراها الازهر

كلما شعشعها قال احتسي بنت كرم شعشعت باللعس
انما الراح حياة الانفس قلت من فرعك اخشى ارقما
قال صدغي فوقه لا تحذر

قال لي لما انثنى الواشي ارتشف مبسمي والورد من خدي اقتطف
قلت مل ياغصن نحوي وانعطف قال عجل فالصباح ابتسما
قات برقع وجهه بالشعر



الصحة وتدبير المنزل

حفظ الصحة (١)

حفظ الصحة نحرز مع القيام به صحتنا الشخصية وصحة بني النوع ونكافح بواسطته الادواء القتالة ومن المعروف ان التوفر على هذا العلم قد خفض اعداد الاموات وخفف من وطئة الامراض ومنذ ادخل على (حفظ الصحة) في جملة دروس المدارس الانكليزية قلّت العلل وعلى الاخص ما كان من قبيل الحصبة والوباء فوق ان العلاج اصبح اسهل من ذي قبل بكثير واليك هذه الفصول الصحية كتبناها خدمة لبني النوع الكريم

نور الشمس

اذا اتخذنا المنازل في الشوارع الضيقة المحرومة من نعمتي الهواء والنور فوالحالة هذه لا بد من اصفرار الوجوه وانحطاط البنية الجسدية مهما احتطنا للاغذية وجعلناها كافية وما سبب ذلك الا عدم التعرض لنور الشمس واستنشاق نقي الهواء وليس نور الشمس اقل شأنا من الهواء في حفظ الصحة بل هو مثله فالمسكن الذي يقل نور الشمس فيه تتغير سحنة اهله وان خفق الهواء النقي فيه وعلى هذا فالنور ضروري لحفظ الصحة ولمقاومة الادواء

وخير اقسام الانوار نور الشمس الذي هيأته القدرة الآلهية لطفا بجميع الاحياء فانك لو تركت اغراسك البهج طلعها المفتحة اكمامها في زاوية مظلمة اياما معدودة لوجدتها ضعيفة مصفرة ولو عرضتها للشمس لوجدتها نضرة مخضرة وتلك بعينها هي حاجة الانسان لنور الشمس

(١) من مقالة لعالم انكليزي نشرها في مجلة افتاب

ثم ان نضارة البشرة واحمرار لون الوجه انما هي بسبب العروق الشعرية الكثيرة تحت الجلد فالدم الذي يتخلل تلك العروق هو الذي يجعل لون البشرة محمرا ولكن لنعرف اي شيء يحمر به الدم ؟

اذا فحصنا قطرة من الدم تحت المجهر شاهدنا عددا هائلا من الكريات الحمر سابحة في مايع لا لون له فحمرة الدم بسبب تلك الكريات التي لو لم يوجد العدد اللازم منها في الدم لاصفرّ لون البشرة وذبل الجسم

هذا وان نور الشمس ليربي تلك الكريات الحمر وكما ان لون النبات يخضر بذلك النور فكذلك تحمر بشرة الانسان ويتحسن رونقه به وكفاك هذا شاهدا على الصحة اذا فالنور للصحة وقوة بناء الجسد ثالث الغذاء والهواء الضروريين للحياة

وخلا ذلك فان في الجسد كثيرا من الاحياء الميكروسكوبية اضر عليه من اكثر اعدائه تقتلها الشمس ولا اقل من ان تترك واحدا من العشرة وتنعكس الحال في الامكنة المظلمة المختنقة فانها تنمو وتتكاثر هناك فيزداد فيها تضرر الانسان

من اجل ذلك يتلطف الهواء بنور الشمس ويمنعه ان يتكاثف فلطف الهواء ونقائه يسبب اشراق ذلك النور المتلألأ وهو الزم للمساكن التي ينحبس فيها الهواء فانها تكون مبارح خصبة للامراض ولكن لا ينبغي ان نغفل ان الافراط في التعرض لنور الشمس مضر بالصحة

هذا اثر نور الشمس جسديا وهو ايضا يوءثر في الظواهر النفسية فانا لنشعر بالانقباض وانحباس النفس في اليوم الكدر القاتم المجهم بالسحاب وما ذلك الا لأن في اشعة الشمس الذهبية مجلبة للفرح والانبساط وهذه الصفات المعنوية تتغلب على كثير من الامراض

يلاحظ في المنزل من حيث قوانين الصحة ان توضع الغرف مقابلة للشمس وامامها منفسح بحيث اذا لم تصلها الشمس فلا اقل من ان تكون مضيئة غير مظلمة وان يختار للبيت المنافذ والكوى الواسعة النقية الزجاج لينفذ اليه الضوء ومن فوائد ذلك اقتصادا قلة الحاجة الى الضوء الصناعي ومن فوائده صحة ان النور الطبيعي افيد للبصر على ان الاصطناعي يفسد الهواء بمفرزاته

قيل ان غرسا من البطاطا نبت في بهو تحت الارض ولم يكن ثمة الا منفذ ضيق للنور فلم يمض حين الا وقد اخضر الغرس واخذ يندفع طالبا مدخل ذلك النور ولم يزل حتى تسلق الجدار فرعه وعبر المنفذ الى النور فلنجعل امام الاعين قصة ذلك الغرس ونتخذها نموذجا لنا في طلب وعرفان منزلته

النجف **ش .**

فوائد بيتية

بقع الادهان والزفت — اذا وقع على اثوابك شيء من الادهان او الزفت فبلل المكان الملوث بكحول درجة حرارته ٩٠ في المائة واذا لم يوجد فعصير الحامض او ماء الكولونيا او التربنتينا

الحبر الاسود — اذا تلوثت اثوابك في الحبر فامزج ٢٠ غراماً من القصدير محلولة بليتر من حامض (الكوريد ريك) ثم خذ قطعة من الفلانلا وغطسها في هذا المائع جملة مرات وافرك الحبر ثم نظفه بالماء الفاتر

واذا وقع هذا الحبر على الورق فخذ عشرة غرامات بير منغانات البوتاس وحلها ب ٢٠٠ غرام ماء وغسل المحل الملوث بها ثم غسله ب ٢٠٠ غرام حامض الكبريت ثم اسكب عليه ماء ونشفه في الهواء وهذه يمكن استعمالها لجميع اصناف الحبر

الاسئلة والمناظرة

الشهرستاني ونقل الاموات

تابع

المسألة الثالثة — نقل الاموات بعد دفنها الى احد المشاهد المقدسة والمشهور بين اصحابنا فيها الحرمة كما عن المسالك والروض والكفاية والتذكرة والمنتهى والقواعد والمختلف ونهاية الاحكام والتلخيص والسرائر والشرائع والذكرى والبيان

والذي يقوى في النظر الجواز وفاقاً لما حكاه السيد في مفتاح الكرامة عن الموجز والجعفرية وصاحب المدارك وظاهر الوسيلة وجامع المقاصد وفوائد الشرائع وحاشية الارشاد وشرح الجعفرية

والاصل يقتضي ما اخترناه ودليل حرمة النبش وهو الاجماع لا يعارضه لكون الاجماع لبيا يقتصر فيه على الافراد المتيقنة وهذا الفرد ليس منها اذ عرفت وقوع الاختلاف فيه

والظاهر من عمل كثير من اهل السنة جوازه عندهم واليك جماعة ذكر ابن خلكان فى تراجمهم من وفياته نقلهم بعد الدفن فمنهم امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك وقد سمعت خبره في المسألة الاولى

ومنهم امام الاشاعرة ومؤسس قواعدهم واصولهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم الشهير مات في بغداد بعد ان انتهت اليه الرياسة في اصول الدين وصلى عليه ولده ودفن بداره

في درب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حـرب كراهة لبقائه منفردا ورغبة بكونه في مقبرة المسلمين ليناله يمن جوارهم

ومنهم الامام ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني فقيه الشافعية ومن انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلاثمائة فقيه مات سنة ٤٠٦ ببغداد ودفن في داره ثم نقل سنة ٤١٠ الى مقبرة باب حرب فدفن بها

ومنهم شيخ الحنفية ومن انتهت اليه الرياسة فيهم ابو الحسين احمد بن محمد القدوري مات سنة ٤٢٨ في بغداد ودفن في داره ثم نقل الى شارع المنصور فدفن الى جنب الخوارزمي الفقيه الحنفي

ومنهم ابو العباس احمد بن عبد السيد الاربلي دفن بظاهر الرهى سنة ٦٣١ ثم نقلـوه من هناك الي الديـار المصرية سنـة ٦٣٧ فدفـن بالقرافة الصغرى

ومنهم الملك المعظم مظفر الدين كوكبودي ابن بكتكين صاحب اربل مات سنة ٦٣٠ في بلد كان لمملوكه شهاب الدين ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصيته منها الي مكة المعظمة وكان قد اعدّ له قبة يدفن فيها فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من الطريق فردوه ودفنوه بالكوفـة بالقرب من المشهد

ومنهم ابو الحسين محمد بن احمد المعروف بابن سمعون الواعظ المشهور مات ببغداد سنة ٣٨٧ ودفن في داره ثم نقلوه سنة ٤٢٦ بعـد دفنه بتسعة وثلاثين سنة فدفنوه في مقبرة باب خرب

ومنهم ابو جعفر محمد بن علي المعروف بالجواد الاصفهـاني مات سنة ٥٥٩ وصلي عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفاء والأرامل

والأيتام حول جنازته ودفن بالموصل الى سنة ستين ثم نقل الى مكة واطيف به حول الكعبة وصعدوا به الى عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره اذا وصلوا به الى المزارات فلما اتوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى المدينة ودفن بالبقيع بعد ان طيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وآله مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله

ولو اردنا الاستقصاء لملئنا الدفاتر واستغرقنا المحابر وفي هذا كفاية

ويدل على ما اخترناه في هذه المسئلة مضافا الى الاصل اخراج موسى جنازة يوسف عليهما السلام من قبره في نيل مصر وهو في صندوق من رخام ودفنه في بيت المقدس [1] واخراج نوح تابوت آدم عليهما السلام وحمله معه حتى دفنه كما نقله في الجواهر وغيرها بعد ان غيض الماء بظهر النجف الاشرف

المسألة الرابعة نقل الاموات بعد دفنهم الى غير المشاهد المشرفة وهذا محرم وقد نقل الشهيد الثاني في المسالك اجماع اصحابنا على الحرمة

---

(١) ذكره العلامة الطبرسي في اواخر تفسير سورة يوسف من مجمع البيان وابن الشحنة في صفحة ١٨ من تاريخه روضة المناظر المطبوع في هامش المجلد الاخير من كامل ابن الاثير وهو منقول عن العيون والخصال وعلل الشرائع والكافي والفقيه وغيرها من كتب الفريقين ابن شرف الدين

فيها وقال صاحب مفتاح الكرامة كل اجماع نقل على تحريم النبش فهو منطبق عليها اه

قلت لكن الظاهر من عمل كثير من اهل السنة جوازه عندهم ايضا الا ترى ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب دفن اولا بقلعة دمشق كما في ترجمته من الوفيات وبقي الى ان بنيت له قبة فنقل من مدفنه اليها ودفن الامير ابو يحيى بن المعز ملك افريقيا في قصره ثم نقل كما في ترجمته من الوفيات ايضا الى قصر السيدة بالمنستير فدفن به ودفن ابو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ويعرف بالملك العادل في قلعة دمشق ثم نقل من بعد ذلك كما في الوفيات فدفن بالمدرسة عند باب سوق الخواصين ولا يسعنا الاستقصاء وهذا القدر كاف لما اردناه وبه يندفع ما في صفحة ١٥ من المجلد الثاني من مجلة الشهرستاني حيث جعل النقل فاضحاً للشيعة والشريعة وما ادري اي امـة تعده فضيحة وعارا اما المسلمون فقد عرفت سيرتهم واليهود ينقلون موتاهم الى بيت المقدس من داني البلاد وقاصيها والنصارى لايتناكرونـه وقـد نقلت بالامس جنازة جورج كرم من صوفر لبنان الى الاسكندرية ونقلت جنازة الامير ابن رسلان مبعوث اللاذقيه من الاستانه الى بيروت وفي صفحة ٦٦٩ من المجلد السابع والثلاثين من مجلة المقتطف ان روبرت كوخ مات في مدينة بادن بادن وارسلت جثته الى مدينة همبرج و احرقت فيها حسب وصيته اه

ليت شعري كيف نخشى في افعـالنا الشرعيه انتقاد امـة تنفذ هذه الوصية واي رشيد ينكر فعلنا وقد فعلته الانبياء وامرت به الاوصياء وجرت عليه العلماء والحكماء وقد علم الناس حكمة اصحاب الاسكندر ومع ذلك نقلوا جنازته مـن مدائن كسرى الى الاسكنـدريه فدفنوه بها

لكن الشهرستاني نسج على منوال من يحسد اهل البيت في اعتصام الناس بهم والتجائهم اليهم فانكر ما انكروه وهو لا يدري الحقيقة

القول في ادلته وهي امور

الاول زعم انه يوجد في الكتب المعتبرة ان رجلا مات بالرستاق ناحية الكوفة فحمل اليها فانهكه امير المومنين (عليه السلام) عقوبة وقال ادفنوا الاجساد في مصارعها ولا تكونوا كاليهود يحملون موتاهم الى بيت المقدس اه

قلت لا نعرف كتابا واحدا يعتبره الاصحاب فضلا عن الكتب المتعددة قد اشتمل على هذا الخبر الموضوع الذي اجمع المسلمون على عدم[1] العمل بمضمونه كما سمعت فيما أسلفنا نعم هو منقول عن كتاب الدعائم فقط وقد نص العلماء على سقوط ذلك الكتاب وطعنوا صريحا في مصنفه فلا يحتج بشيء مما انفرد بروايته كما هو مقرر معلوم وعلى هذا فان دلنا الشهرستاني على الكتب[2] المعتبرة التي نقل عنها هذا الخبر والا فهو من المهولين

الثاني ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله في غزوة احد (ادفنوا القتلى في مصارعهم) اه

وفيه ان نقل القتلى يومئذ كان شاقا متعسرا لكثرتهم ولا سيما بالنظر الى حال الباقين ونصبهم من اوزار الحرب وجهدهم بمقاساة الطعن والضرب وكونهم مثخنين بالجراح مبهوظين من اعباء الكفاح فالتعجيل يومئذ

(١) اجماع العلماء على عدم العمل بالخبر مسقط له وان كان صحيحا فكيف اذا كان في ذاته ساقطا (منه) (٢) ولا نكتفي منه الا بذكر كتب متعددة لان اقل الجمع ثلاثة

بدفن الشهداء لازم ضروري لشوءون الأحياء

وايضـا كان الشهداء يومئذ في افظع الاحوال قد شوهتهم اكلة الاكباد بالمثله واتخذت من آذانهم وآنافهم خلاخيل وقلائد وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها و٠٠و٠٠و٠٠الى آخر مافعلت يومئذ هي وصواحباتها فلو حملوا الى المدينة المنوره ورأتهم نساءهم وهم بتلك الحال لعز عزاءهن وطبق ارجاء الدنيـا بكاءهن فكان دفنهم في مصارعهم ادخل بالعزاء وارفق بالاحياء ولذلك امر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولو كان النقل حراما لصرح به يومئذ قطعـا وقد حمل[1] ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها فلم يندد بهم ولا انكر عليهم انكاره على فاعل المحرمات نعم لما بلغه ذلك قال ادفنو القتلى في مصارعهم رغبة منه في راحتهم وابتغاء الى تعجيل سلوتهم

على ان هذا الدليل اخص من الدعوى كما اعترف به الشهرستاني وقـد صرح بعض العلماء في مسألة رجحان النقل الى المشاهد المقدسة باستثناء الشهداء عملا بهذا الخبر بل في الجواهر نقلا عن الدروس انه المشهور وفيه نظر لقصور هذا الخبر سندا ودلالة على تخصيص مايدل على الاستحباب ولو صح فانما هو قضية في واقعة لايقاس عليهافتأمل ولاتذهل

الثالث ما زعمه من اجماع المسلمين على حرمة نقل الميت من بلدالى بلد قال وغاية الامر ان المجوز يدعي ورود حجة تخصص جواز نقله الى المشاهد لكنـا بعد الفحص والتدقيق وجدنا تلك الحجة التي اعتمدها المجوزون لا تعطي غايتهم ولا تصلح لتخصيص الاصول الى آخر كلامه

---

(١) نص على ذلك ابو الفداء في تاريخه وابن الشحناء وهو الظاهر من ابن الاثير وغيره

والجواب اولا ان المسلمين لم يجمعوا على ماقال بل اجمع الاصحاب على استحباب النقل الى المشاهد المشرفة قبل الدفن والظاهر من سيرة غيرهم الجواز مطلقا كما سمعت فيما اوضحناه فدعوى اجماع المسلمين على الحرمة غلط واضح بل تقول فاضح

وثانيا ان الاصل يقتضي الجواز وقد بينا حجة المجوزين وقوتها بما ينقطع معه شغب الشاغب ويكون كلامه جفاء كامس الذاهب

الرابع مازعمه من مخالفة نقل الاموات لحكمة الدفن اوعلته وحاصل هذا الدليل ان علة الدفن ستر الميت وكتمان تفسخه وحفظهِ عن الهتك وبمواراة القذارات المتكونة في جسده بعد موته ونقله مستلزم لهتكه بتفسخه وظهور القذارات فيه فلو جاز لانتقضت حكمة الدفن اه

والجواب منع استلزام النقل لذلك ولو فرض حصوله في بعض الافراد فلا يقتضي حرمة الجميع كما هو ظاهر والقول ان مطلق النقل هتك لحرمة الميت وقاحة ومشاغبة ضرورة ان العرف يحكم بضرس قاطع بان نقل الميت الى المشاهد اجل تعظيم له واكبر اعتناء بـه ولذلك ترى الولد يبر بوالديه بحمل جنازتهما من فارس والهند حتى يدفنهما في جوار الشافعين عليهم السلام واهل العرف يحسنون عمله ويمدحونه على فعله

وقد شاهدنا مجيء الجنائز من الاماكن البعيدة بكل تبجيل واحترام محفوظه في تابوت لايقصر في كتمانها عن القبر تفوح منه روائح الدهان الطيبة مجللا بالحلل الثمينة والابراد المطرزة بانواع الوشي يخدمه جماعة من ارحام الميت واتباعهم ويستقبله زمر من علماء المسلمين ولفيفهم حتى يدخلونه على المعصوم ثم يدفنونه بتربته المقدسة ولم نر ايام اقامتنا في النجف الاشرف تلك السنين الكثيرة جنازة مشوهة بل لم نسمع بذلك الا من الشهرستاني سامحه الله

الخامس ان نقل الجنائز على الوجوه الشايعة تستلزم اضاعة الآداب المرسومة في شرعنا الاقدس من وضع الميت مواجها للقبلة الى آخر كلامه وفيه استقبال الميت يراعى وجوبا حين استحضاره والصلاة عليه ودفنه على الكيفيات المعهودة ويستحب حين تغسيله اما حين حمله وتشييعه فلا يجب ولا يستحب بل لا يمكن غالبا فهل هذا الدليل الانوع من التهويل وقسم من الاباطيل وخلط في العناوين وخبط في احكام الدين

صور عبد الحسين شرف الدين الموسوي

ملاحظة

حضرة الفاضل صاحب العرفان

قرأت في الجزء الممتاز من مجلتكم الغراء احوال الشريف الرضي وترجمة حياته ولعمري انها نعم الترجمة قد اخذت باطراف الموضوع غير انكم لم تذكروا في مؤلفاته تفسيره الكبير (١) الذي نص عليه اغلب من كتب في احواله قال ابو الحسن العمري في جملة احوال الشريف الرضي رايت تفسيره للقرآن فرايته من احسن التفاسير يكون في كبر تفسير ابي جعفر الطوسي او اكبر انتهى وقال ثقة الاسلام النوري في مستدرك الوسائل عند ذكره مشايخ الاجازة في الجزء الثالث بعد نقله تلك الجملة عن العمرى ما لفظه

واما التفسير الذي اشار اليه العمري المسمى بحقايق التنزيل ودقايق التاويل فهو كما قال اكبر من التبيان واحسن وانفع وافيد منه وقد عثرنا على الجزء الخامس منه وهو من اول سورة آل عمران الى اواسط سورة النساء على الترتيب على نسق غرر اخيه المرتضى ثم ذكر بعض مسائل منه

كربلا السيد صدر الدين

(١) كتب لنا السيد صاحب الملاحظة بعد ذلك يقول بانه راجع الترجمة ثانية فوجد التفسير مذكورا بها غير انا ذكرنا ملاحظته هذه لكونها لا تخلو من فائدة

حرب العادات

ان الامة التي اجلسها المجد على كرسي السعادة ورسم على جبينها عنوان الرقي يكثر فيها المفكرون والمصلحون وحملة الاقلام الحرة فيثلون عرش الخمول ويبنون لها صرح النهضة فيطلعون على الاسباب ويتقسمون في طريق اصلاحها طرائق قددا فمن منذر ومبشر وناشر وباحث ومن صارخ مكتوم وهاتف مكلوم فتنفض تلك الامة الملوثة بجهلها الاعمى غبار الكسل وتنشط من عقال ويحق آنئذ لو بارت الامم الحية ورف عليها علم الاستقلال ... وان اول حجر يوضع في اساس رقي الامة لا يكون الا على ايدي المصلحين اولئك الذين يحاربون العادات التي تنذر الامة بالبوار وتلقي بها من شامخ

المصلح لا يمسح عرق التعب من جبينه حتى يغسل به درن عادة من عوائد قومه البسطاء فاذا خصف ورقة من تلك الشجرة الخبيثة او قلع غرسا منها ثلج صدرا وانشب مخالبه الاسدية لاقتلاع الغرس بعد الغرس حتى يأتي عليها فيحرقها بضرام حسراته على تلك الامة ويذرها رمادا تذروه الرياح . العادة سنن يركبه العامة من الناس على قطار من الجهل عما قليل يبرد بخاره فيقف بهم في تيهاء قفراء حيث لا هادي ولا دليل منذ تخطى الانسان عصور الهمجية وتدرج في عصر الحضارة اصبح الف عادات وحلف سنن يخضع لنواميسها ويرسف في قوانينها وان العادات وبالاخص النواميس لازمة للمجتمع البشري الذي بها يصان كيانه وعليها اساس نظامه فان من اللازم لكل امة من عادة تسير عليها ومن ناموس ترجع اليه ولكن العادات لا تقف عند حد وانما يسعى المصلحون و المفكرون

في تهذيبها واخضاعها والانتهاء بها الى حد لا يتجاوزعنه وليس الغرض اقلاع العادات على علاتها في اي صورة كانت وباي شكل تشكلت كيف والعادات حسناء وشوهاء وانما الغرض الانتخاب وبقاء الاصلح انا لا نريد ان ننفي عن ناشئتنا تلك العـادات التي يعود الانكليز السكسونيون ابناءهم عليها الا وهي التربية الاستقلالية والاتكال على النفس من دون خدش لافكارهم ولا مقاومة لوجدانهم وانما نريد ان ننفي تلك العادة التي تعودها الام الشرقية وحيدها المنكوس الطالع الا وهي الجبن والكسل والاتكال على الآمال والاماني والافتخار بالرفات البالية اذا فالعادة الحسناء مهما صفقت بجناح الانتشار بين الامة طارت بها الى جو السعادة واوج المدنية والعادات الذميمة مهما عمت كثر خطرها ومهما خصت قل ضررها تلك العادات المـلازمة لشرقنا لزوم الانقسام للزوجية هي التي وقفت في وجهها اقلام المصلحين واجتمعت اشتاتها كلمة الناصحين فصرخوا واستصرخوا فكم صيحة لهم في واد ان ذهبت اليوم فسوف تذهب غدا بالاوتاد فالانسان في اكثر افكاره واعماله ليس ابن فطرته كلا بل ابن عاداته وتربيته فلم يصبح الانسان بسبب تلك العوائد انسانا غريزيا وانما اصبح انسانا مصنوعا فامسى ذلك المصنوع شديد التمسك بما نشأ عليه يقف حيث عوائده فليس له متقدم عنها ولا متأخر واذا نبغ مصلح او مفكر وقاوم بعض العوائد بما اوحى اليه العلم الصحيح واثبته بالقول المسلح بالبرهان والحجة هب في وجهـه السواد الاعظم الذي له يكتب المفكرون وعليه يندب المصلحون فيرمونه بالاراجيف والزخارف وينسبونه الى اشياء ربما اسأنا الادب لو ذكرناها كما هي فرائد اقلام بعض كتابنا اليوم ... فيبقى ذلك المصلح هدفا لمرامي الاغراض يحمل

ويحملون حتى يجهز عليهم المجتمع البشري وتهب ناشئته تلبي دعوته وتقدر مساعيه بمثل هذا تداولت الاعوام وتعاقبت الايام فانك لو سبرت حالتنا الحاضرة او امعنت النظر في تاريخ الامم المتمدنة في القرن السابع عشر لاقنعتك الشواهد الكثيرة بما نقول

فخذ لك مثالا عن بعض ما صدر في القرن ١٧ ابتدأت الحركة العلمية في ذلك القرن فاحدثت حرارة في رؤوس علمائه وكتابه اضاءت بكهربائيتها العالم وانفجر بركان العلم فهز البلاد باسرها ومن جملة من نبغ في ذلك القرن العلامة الكبير (غاليله) الايتالي فما زال يترعرع في حجر المدارس والتعاليم حتى جلس في مهد الشهرة والانفراد بسائر العلوم واخصها علم الهيئة وما اخذ يتفوه بتلك المسئلة المدللة التي هي المعول اليوم في الاندية العلمية جمعاء الا وهي تحرك الارض الحركة اليومية ودورتها على نفسها الا ونهض الشعب في وجهه زعما منهم ان هذا القول مناف لبعض عوائدهم واوقفوه امام مجلس التحكيم حيث اضطره بان يصرح بقوله انا غاليله ابن الثمانين اعترف بجريمتي واتوب مما اقترفت واشهد بدورة الشمس دون الارض وان شئت فخذ لك مثالا عن حالتنا الحاضرة وهو ما اسمعه اليوم من الصخب والضجيج جلبة ولا جلبة معامل نيويورك التي يتأفف منها الريحاني وصراخ ولا صراخ مدافع طرابلس امام ذلك المصلح الكبير العلامة الشهرستاني وهو كاظم غيظه يتلهب ضرما ويتفصد الما على حالة امته

وما انا بالجاني عليها وانما نهضت خصاما دونها ودفاعا

فمن جاهل ومتقول ومن مغالط بدين زملائه يطعن ويهزء بنسب رصفائه وينكر معرفة فضلاء قومه رفقا داعية العدل لا تظلم وجدانك وهذب رضيع محبرتك قبل ان يفطم لا وشرفك الانساني وصحافتك المقدسة ما هذا جزاء المصلحين

ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

نزيل النجف **ناصر العاملي**

التقريظ والانتقاد

دواني القطوف (١)

في

تاريخ بني المعلوف

ربما يتوهم من اسم هذا الكتاب بأنه مختص بتاريخ اسرة المعلوف خاصة اذا صح الاستدلال على موضوع الكتاب من اسمه نعم ان المقصد الاصلي منه تاريخ تلك الاسرة غير ان موءلفه عيسى افندي اسكندر المعلوف صاحب مجلة الآثار الباحث المشهورة آثاره المعروفة ابحاثه قد ضمن كتابه هذا فوائد وفرائد تاريخية واجتماعية وعمرانية يندر ان تعثر عليها في غير هذا الكتاب لما بها من التدقيق والنقل عن مصادر معتبرة مخطوطة ومطبوعة وقد افاض الموءلف افاضة تامة في تاريخ حوران واحوالها الغابرة والحاضرة لأنها موطن اسرته الأول ثم بحث ايضا بحثا ضافيا في تاريخ لبنان واحواله وتطرق الي تاريخ الأمم الماضية وحبذا لو اقتدى به غيره من اصحاب الاسر المعروفة ووضعوا تاريخا لاسرتهم وما يتعلق بها يبقى مدى الدهر ويكون جديرا بكل ثناء وشكر فنشكر للموءلف البحاث عنايته في البحث والتنقيب فأن ابحاثه الممتعة تعود على اللغة العربية في الفوائد الجزيلة والمنافع الجليله

(١) طبع بالمطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨م طبعا جيدا على ورق متوسط وعدد صفحاته ٧٥٠ صفحة بقطع العرفان ويطلب من موءلفه في زحله لبنان ومن جميع المكاتب الشهيرة

لمحة في الشعر والعصر (١)

الاخلاق مجموع عادات (٢)

الأم والمدرسة (٣)

هذه الرسائل الثلاثة لمؤلف الكتاب المتقدم ذكره وقد انتقد في الرسالة الاولى الشعر والعصر شعراء العصر انتقادا صائبا بما يتحدون به الشعراء الأقدمين من الشعر الغزلي مع ان اولئك كان محيطهم مساعدالهم على ذلك اما نحن وقد رأينا بأم العين انواع الاكتشافات والأختراعات المدهشة فأي عذر لنا اذا لم نصفها وندع تلك السنة المائتة وفي الرسالة فصول لطيفة عمّا يلزم الشاعر وقد اختتمها باشعار لطيفة من بنات افكاره والرسالة الثانية الأخلاق مجموع عادات خطاب القاه في المدرسة الشرقية في زحلة وبحث به بحثا دقيقا عن الاخلاق والتربية وانها بنت العادة

والرسالة الثالثة الأم والمدرسة بحث بها عن تأثيرهما في تربية الولد وتثقيفه ليتربى تربية صحيحة وينشأ منشئا حسنا وما احسن ما صدر به خطبته من الاستشهاد بأبيات حافظ ابراهيم شاعر مصر في هذا العصر قال

الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض ان تعهده الحيا بالري اورق ايما اوراق

اه

(١) طبعت في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٨٩٨ وعدد صفحاتها ٤٠ صفحة

(٢) طبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٩٠٢ وعدد صفحاتها ٥٠ صفحة

(٣) طبعت في المطبعة البطريركية الانطاكية في دمشق سنة ١٩١٠ وعدد صفحاتها ٧ صفحات

وصية فؤاد باشا السياسية (١)

كتب هذه الوصية فؤاد باشا من رجال السياسة المشهورين بين عظماء العثمانيين وهو طريح فراش الموت سنة ١٨٦٩ م في مدينة نيس من اعمال فرنسا وكان ذهب اليها مستشفيا من داء ألمّ به كتبها للسلطان عبد العزيز واودعها من ضروب النصائح والتجارب السياسية ما جعل ذكره مقرونا بالأجلال وهو يرمي بها الى محالفة انكلترا وموادتها ومما ينتقد عليه تحذيره الدولة العثمانية من دولة العجم وتصويرها بانها الداعدائها وبالجملة فالخطبة فريدة في بابها وقد ترجمها عن اصل تركي صحيح مكتوب بخط صاحبها جميل بك المعلوف فجاءت من اصح الترجمات واحسنها

بوق الحرية

خطاب نسج برده قيصر بك ابراهيم المعلوف على اثر نشر القانون الاساسي في المملكة العثمانية وقد تلاه في زحلة وحدد به الحرية والدستور تحديدا حسنا وقد طبع فجاء في ١٦ صفحة

مجموع ثلاث رسائل (٢) رسالة في علم الفرائض (٣)

منظومات جميل الشطي

اهدانا هذه الرسائل الثلاثة جميل افندي الشطي من ادباء الشام الأولى من تأليف جده المرحوم الشيخ حسن الشطي وقد حوت ثلاث

---

(١) طبعت في مطبعة المناظر في سان بولو عام ١٩٠٨ م وعدد صفحاتها ٥٦ صفحة بقطع صغير

(٢) طبعت في دمشق بمطبعة روضة الشام سنة ١٣٢٨ ومجموع صفحاتها ٢٥ صفحة

(٣) طبعت هي وما بعدها في مطبعة الانصاف بدمشق سنة ١٣٢٩ وعدد صفحات الأولى ٧ صفحات والثانية ٢٠ صفحة بقطع صغير

رسائل الأولى في الكلام على البسملة الشريفة والثانية في مبحث التقليد والتلفيق والثالثة في مسالة فسخ النكاح على المذهب الحنبلي والثانية من تاليفه وهي في علم الفرائض والثالثة حوت منظوماته فله منا الشكر

ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق (١)

عرف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي من افاضل علماء الشام بدقة البحث وحسن انتقاء المواضيع النافعة فترى مؤلفاته ممتازة بأيراد الدلائل الوافيه والحجج الكافية على مدعاه وقد وضع مؤخرا هذا الكتاب الذي اقام به الادلة الناصعة على صحة العمل بخبر البرق فجاء فذا في بابه متوحدا في اسلوبه جمع به مؤلفه الادلة العقلية والنقلية وفتاوي العلماء واقوال الشعراء ومعنى التلغراف والآلات المشابهة له وما كان يقوم مقامه الى غير ذلك من الفوائد التي لا تجدها بغير هذا الكتاب النافع

الجغرافيا الطبيعية (٢)

وضع هذا الكتاب المدرسي عبد الله افندي عمر التنير من فضلاء بيروت وقد بحث به عن الجغرافيا الطبيعية بحثًا لطيفا سهلا الا انه لم يذكر حد ذلك العلم وقد جرى على الاسلوب الحديث فبحث فيه عن التلال والجبال والانهار والهواء والصناعة والتجارة والحكومة الى غير ذلك فحري ان تعتمده المدارس لتدريسه في مدارسها

---

(١) طبع في مطبعة المقتبس بدمشق سنة ١٣٢٩ هـ طبعا جيدا على ورق جيد وعدد صفحاته ١٠٤ صفحات بقطع العرفان وثمنه ستة غروش ويطلب من مكتبة العرفان

(٢) طبع بمطبعة صبرا في بيروت سنة ١٣٢٩هـ عدد صفحاته ١١٦ صفحة وثمنه بشلك واحد

كتاب اللهوف على قتلى الطفوف (١)

موءلف هذا الكتاب السيد الجليل رضي الدين بن طاوس البغدادي من مشاهير علماء الشيعة في القرن السادس وقد جمع به حادثة كربلا المشومة فجاءت من احسن ما كتب بهذا الموضوع وان لم تخل من بعض الزيادات وذيل الكتاب بترجمة الموءلف غير انه وقع خطأ في تاريخ وفاته فقد ذكر انه توفي سنة ٤٦٤ والصواب سنة ٦٦٤

البيان «٢»

مجلة تبحث في امهات المواضيع المهمة لصاحبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي وهو من فضلاء مصر وكتابها المعروفين وقد اشترك معه في تحريرها محمد افندي السباعي وصدر منها لحد الآن اربعة اجزاء حافلة بالمواضيع المفيدة مدبجة بيراع بليغ وكتابة فصيحة غير انها لم تبحث عن كثير من الامور التي ذكر على غلافها بانها تبحث عنها وبالجملة فمجلة البيان من مجلاتنا الراقية الجديرة بالمطالعة

«١» طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٢٩ﻫ وعدد صفحاته ١٦٠ صفحة بالقطع الصغير ويباع ببشلك واحد ماطبع منه على ورق اسمر ويضاف متليكان لما طبع على ورق ابيض صقيل اما في مصر فيباع بفرنك واحد ويطلب من ملتزمي طبعه الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر في النبطيه ومن مكتبة العرفان والحاج ابراهيم عسيران في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت ومن الحاج زاهد بيضون في الشام واسماعيل افندي الصاروط في بعلبك والشيخ محمود عز الدين في صور والسيد محمد نظام التاجر بخان الخليلي في مصر

٢ تصدر عن مصر وتطبع في مطبعة شركة التمدن الصناعية طبعا جيدا وعدد صفحات كل جزء منها ٥٦ صفحة وهي تصدر في كل شهر قيمة اشتراكها السنوي ٥٠ قرشا مصريا تدفع مقدماً

اهم الاخبار والآراء

اخبار الحرب

ما زالت الحرب العثمانية الطليانية تضرم نارها ويستعر اوارها وما زال اولئك اللئام الطغام (الطليان) يرتكبون في طرابلس الغرب انواع الفظائع وضروب الوحشية والهمجية فقد قتلوا النساء والاطفال ولما ادركوا حراجة موقفهم في موانئ طرابلس اخذوا يعتدون على بعض السواحل تارة ويهددون بعضها طورا ومع انهم استولوا على اغلب سواحل طرابلس فلم يتمكنوا من التوغل للداخلية وما زال العرب البواسل يصلونهم نارا حامية غير ان بعض الجرائد المتطلينة والمصادر الرومية تزعم فشل العثمانيين وانتصار الطليانيين ومهما يكن من الامر فان ثبات الطرابلسيين امام امام اسطول ايطاليا الضخم وقوتها الهائلة يعد انتصارا باهرا وشجاعة عظيمة قلّ ما خلدت في بطون التاريخ والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

علمتنا هذه الحرب موقف الضعف امام القوة وان من لاقوة له لا حياة له امام هذه الدول الطامعة الطامحة الى الاستعمار الفاغرة فاها والباذلة جهدها وقواها في سبيل اغتصاب ما تتناوله ايديها من بلاد الله الواسعة ولعل هذه الحادثة وامثالها من اقتسام مراكش والطموح الى ابتلاع ايران تكون منبهة للشرقيين عما هم فيه من الخمول والغفلة والسبات التي جعلتهم عبيدا بعد ما كانوا اسيادا وجهلاء بعد ما كانوا علماء وتلامذة بعد ان كانوا اساتذة وعلهم وعساهم يتداركون الخطر المحدق بهم فيتحدون ويتعاونون على استعادة مجدهم وحفظ كيانهم (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) (والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) نسأله سبحانه حسن الختام

احوال ايران

كلما داويت جرحا سال جرح

يسوءنا ان تبقى ايران بهذه الحالة المحزنة فهي

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

فبينا تبشرنا الانباء باستقرار الامن فيها وانضوائها تحت علم الراحة والسكينة اذ تاتينا الاخبار باضطراب حبل الامن ونجوم قرن الفتنة فنتفاءل شرا بعد تفاءلنا بالخير فما كادت ايران تنتهي اخيرا من فتنة الشاه الخليع وفوز الاحرار عليه حتى جاءتها روسيا تنذرها باحتلال البلادوتجريد العساكر لعدم امنيتها على راحة رعاياها بزعمها مع انها هي كانت ولم تزل تدس الدسائس لالقاء الشغب في داخلية البلاد ليكون لها حجة تتكأ عليها في احتلالها وقد ظهرت الحكومة الايرانية بمظهر الخصم المقاوم فانذرت روسيا بانها اذا لم تخرج عساكرها من قزبين بمدة ٢٤ ساعة والا فتلتزم باعلان الحرب وقد انتهت هذه الحركة على سلامة وما ندري ماذا تخبئه الليالي التي هي من الزمان حبالى تلدن كل عجيب على ان عساكرروسيا لم تزل محتلة قزبين ولله عاقبة الامور

الحزب الحر المؤتلف

سرنا تالف هذا الحزب من اغلب الاحزاب المخالفة فان انضمامها الى بعضها يكسبها قوة هائلة وهذا الحزب مؤلف من خيره الرجال المعروفين بصدق المبادىء واخلاص النوايا كصادق بك الميرالاي المتقاعد الذي ابلى بلاء حسنا في اعادة القانون الاساسي وفريد باشا الداماد وعبد الحميد افندي الزهراوي مبعوث حمص وغيرهم وقد انضم الى هذا الحزب مبعوث جبل عامل كامل بك الاسعد وبروغرام هذا الحزب يرمي الى غايات نبيلة بها صلاح المملكة واصلاحها والدهر مضمار سباق لا يثبت في حلبته الا الأصلح

كرم في محله

تبرع كامل بك الاسعد احد نائبي بيروت في مجلس الامة ب ٣٥ ليرة عثمانية اعانة للمنتدى الادبي الذي ضم اليه خيرة شبان العرب الاذكياء الذين يتوقدون غيرة وحمية على امتهم ووطنهم لا زال الكامل محطا لكل مكرمة ولا برح المنتدى الادبي زاهيا زاهرا بشبانه الاذكياء العاملين على كل ما يعود على الوطن العزيز بالنجاح والفلاح

